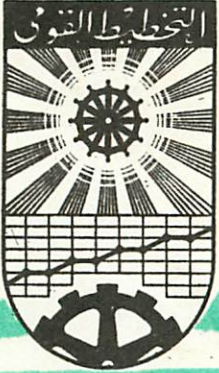


جمهورية مصر العربية



مَعْمَدُ التَّخْطِيطِ الْقَوْمِىِّ

نسخة واحدة

مذكرة رقم (١٢٤٣)

~~~~~

حوار حول تنمية سيناء

اعداد

د. السيد محمد كيلايسى

~~~~~

مايو ١٩٧٩

~~~~~

## المحتويات

### الصفحة

أ

مقدمه

١

أولا : الظروف الجغرافية والمناخية

١

١- الظروف الجغرافية

٤

٢- المناخ

٧

ثانيا : بعض عوامل التنمية في سيناء

٨

١- تطور السكان وتوزيعهم

١٩

٢- المياه ومصادرها

٢٧

٣- أهم الزروع والنباتات والحيوانات

٢٧

أ - المحاصيل والنباتات

٢٩

ب - الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات

٣٠

ج - المشكلات التي تواجه الزراعة في سيناء

٣٢

٤- الأماكن السياحية في سيناء

٣٧

هـ - بعض الأنشطة الاقتصادية والتعددية حتى ١٩٦٧

٤٦

ثالثا : الموقف الاقتصادي داخل سيناء بعد احتلال إسرائيل

٤٦

١- المستوطنات

٤٨

٢- مصادرمياه الشرب ونظام توزيع المياه

٤٨

٣- الزراعة ونظامها وأهم المحاصيل

٤٩

٤- الأساليب المستخدمة في الزراعة

٥١

م - التعدين والصناعة

٥٢

٦- السياحة

٥٢

٧- الطرق والمواصلات والمطارات

٥٥

رابعا : تصورات لبعض الأبعاد الأساسية لتنمية سيناء

٥٥

١- الاعتبارات الهامة لتنمية سيناء

٥٩

٢- الأهداف العامة لتنمية سيناء

٦١

٣- استراتيجيات التنمية في سيناء

٦٥

٤- مناهج تنمية سيناء

## "مقدمة"

تعتبر تنمية سيناء ضرورة اقتصادية / اجتماعية واستراتيجية عسكرية • فالأما  
اعتمادنا في تميمتها على مواردها المحتملة من تمدين وبتروول ( في الجنوب ) وزراعة فـسـى  
بعض المناطق ( مثل الساحل الشمالى ) وسياحة وصيد ( سواء في الشمال أو الجنوب ) الخ  
لكان هناك فرصة كبيرة لتخفيف الضغط السكانى عن الدلتا ووادى النيل وكذلك إيجاد موارد  
اقتصادية جديدة وبالذات الارض بالاضافة الى خلق امكانيات للدفاع عنها •

بالاضافة الى ضرورة تنمية سيناء فان هناك عديد من الاسباب دعت الباحث الى  
الاهتمام بهذا الموضوع بالذات نذكر منها الخمسة اسباب التالية :

- أولاً : الشعور بأهمية تنمية سيناء واثـر ذلك على مستقبل مصر السياسى والعسكرى والاقتصادى •
  - ثانياً : المعلومات والبيانات الاولية المتاحة تعطى انطباعاً بأن هناك امكانيات واسعة لتنمية هذا الجزء من الوطن قد اهدلت لسنوات طويلة •
  - ثالثاً : ان جزءاً من مشاكل المجتمع المصرى الاقتصادية والاجتماعية قد نجد له حلاً عند تنمية سيناء على الاقل فى المرحلة الطويلة الأجل •
  - رابعاً : الاهتمام بتنمية سيناء بصورة جدية تعطى الباحث مؤشراً بأن مصر تستوعب درس من دروس الماضى والاستفادة من الاخطاء وهذا فى ذاته قد يكون خطوة نحو اتخاذ الخطوات الجادة فى تنمية مصر كلها •
  - خامساً : عودة سيناء الى مصر سترتب عليها اعباء ومسئوليات لا بد من مواجهتها سواء فى الفترة القصيرة القادمة او فى الاجل الطويل • وهذا يستدعى جميع الباحثين أن يقدموا ويساهموا فى إيجاد الحلول للمشاكل التى يمكن ان نواجهها •
- وقد يسأل البعض اذا كانت هذه هى الدوافع فلماذا سميت هذه المذكرة ( بحوار حول تنمية سيناء ) وليست عوامل تنمية سيناء او أى عنوان آخر ؟ فى الواقع قصد الباحث

بكلمة " حوار " المعنى الحقيقي لهذه الكلمة والتي تمنى تبادل الاراء قبل اتخاذ  
 أى قرارات بهدف الوصول الى افضلها . وهذا انعكاسا لاحساسه بان ما هو مقدم اليوم  
 امامكم ليست دراسة تحليلية الا في بعض جوانبها . كما ان هذه الدراسة بالرغم ما بذل فيها  
 لا تمثل تحليلا دقيقا لكل امكانيات سيناء ومواردها وأساليب استغلالها ورسم سياسة ربطها  
 بامكانيات المجتمع وخلق مجتمع سيناوى حضرى متقدم . وذلك على كل حال ، يتوقف  
 بالتأكيد على البيانات المتاحة والدراسات النخية الموجودة بالاضافة الى ان مثل هذا  
 العمل يتطلب فريق كبير من الباحثين ولذلك فقد وقفت قلة البيانات حجر عثر وما زالت امام  
 دراسة الموضوعات التالية :

- ١- الاسس التى تم عليها اختيار مواقع المستعمرات التى أنشأتها اسرائيل داخل  
 سيناء . فالمعلومات عن انتاج المستعمرات وقعتها <sup>١</sup> ومكان تسويقه واستهلاكه ،  
 وعن نوعية السكان وخصائصهم والتركيب الهرمى لهم تعطى دلالة على نوعية هذه  
 المستعمرات . وبكلمات اخرى تعطى دلالة عن كون هذه المستعمرات كانت لغرض  
 اقتصادى بحت او دفاعى بحت او كليهما . نوع المبانى ، ارتفاعها ، تصميمها  
 كل هذا يمكن ان يعطى للباحث الكثير من المؤشرات التى قد تفيد عند وضع  
 تخطيط لتسمية سيناء ويعطى انطبعا لبعض تصورات اسرائيل وفكرها .
- ٢- لم توضح حتى الان فى الحوار الدائر حول تسمية سيناء افكار العسكريين ودورهم  
 فى وضع هذه الاستراتيجية ، قد تكون تلك الافكار من الاسرار - وهذا جائزا - ولكن  
 تحديدهم لمتطلبات معينة بذاتها بالنسبة للأرض او للانتاج يكون مفيدا جدا  
 عند وضع أى برامج كقيود خارجية او فروض يجب أن تأخذ كما هى .
- ٣- عدم وجود المعلومات يعوق حتى الان اختيار مواقع مشروعات التسمية لانه حتى  
 الان الصورة ليست بالوضوح الكافى بالنسبة للموارد المختلفة داخل سيناء .
- ٤- وكان يود الباحث أن يظهر الآثار السلبية والايجابية لتسمية سيناء على المجتمع المصرى

التقليدى سواء في الفترة القصيرة أو الطويلة ، ولكن لا توجد حتى الان خطط بهذا المعنى يمكن ان تخضع للدراسة .

وهناك افكار عديدة ودراسات تحليلية كثيرة ومطلوب اجراؤها يعرف الباحث ويشعر باهميتها ولكنه يجد نفسه حائرا بين ما هو مطلوب وبين امكانيات تحقيقه .

ففي الواقع هناك بيانات كثيرة عن سيناء . فسيناء عبر التاريخ مرتبطة بمصر وحدثت على ارضها احداث صنعت تاريخ مصر . لذا فمن الناحية التاريخية والاقتصادية والبشرية يوجد هناك العديد من المعلومات . ولكن ما يهملنا اليوم هو معرفة عناصر تنمية سيناء ومواردها الحقيقية وهذا موضوع في ذاته يتطلب جهدا كبيرا واستثمارات كبيرة . ومع كل ذلك فهناك بعض المعلومات عن موارد سيناء ولكنها متناثرة في اماكن عديدة فلمصلحة مصر مطلوب جمعها الان ووضعها تحت ايدى العاملين في مجال التخطيط .

وأود ان اشير هنا بانه قد ان الاوان ان يراجع المجتمع المصرى نظريته في تحديد معنى سرية البيانات واهدافها وحجمها - فالبيانات عن سيناء في تقديرى يجب ان لا تكون سرية . بل استيراتيجية وتكتيك التنمية وعلاقتها بالاستيراتيجية العسكرية هو ما يجب ان يحاط بنوع من السرية .

وفي ظل الرغبة ومحدداتها اى الرغبة في الدراسة والقصور في المعلومات فان الباحث مشاركة منه في الحوار الدائر الان لتعمير سيناء رأى أن يدلى برأى متواضع واضعا امام القارئ ما توصل اليه من معلومات تعطى تصورا وصفية اكثر منها تحليلية لامكانيات سيناء . وفي نفس الوقت يشرح بصورة لبعض الابعاد الاساسية لتنمية سيناء . ومع القصور الذى يشوب الدراسة والذى يدركه الباحث تماما الا انها قد تضيف بعض الافكار التى نحتاجها في عملية تنمية سيناء الى القارئ الذى لم تكن لديه بعض الاهتمامات لهذا الموضوع . وهذا هو المهدف الاساسى من تقديم هذه الورقة للحوار .

ولهذا فقد قسمت المذكرة الى أربعة أقسام كما يلي :

أولا : الظروف الجغرافية والمناخية

ثانيا : بعض عوامل التنمية في سيناء

ثالثا : الموقف الاقتصادي داخل سيناء بعد الاحتلال الاسرائيلي

رابعا : تصورات لبعض الابعاد الاساسية لتنمية سيناء

كما يأمل الباحث بأن تتبع هذه المذكرة مذكرات أخرى لدراسات أكثر تحليلا علميا  
عن تنمية سيناء .

القاهرة - إبريل ١٩٧٩ .

د . السيد كيلاني

## أولا : الظروف الجغرافية والمناخية

### لسينا

#### ١- الظروف الجغرافية :

تبلغ المساحة الكلية لشبه جزيرة سيناء ٦١٠٠٠ كم<sup>٢</sup> تقريبا وتصلها قناة السويس عن الصحراء الشرقية . وبهذا تمثل هذه المساحة حوالي ٦% من اجمالى المساحة الكلية لجمهورية مصر العربية التى تبلغ ميلون كيلو متر مربع . وتأخذ سيناء شكل مثلث قاعدته على البحر المتوسط شمالا . ويمتد من " بورسعيد " حتى " رفح " بطول ٢٠٠ كيلو متر تقريبا . أما الضلع الشرقى يبدأ من " رفح " الى رأس " طابا " الى خليج العقبة ممثلا الحدود الشرقية ويطول ٢٤٠ كيلو متر . ثم يسير هذا الحد بمحازات خليج العقبة الى رأس المثلث فى النقطة المسماة " برأس محمد " ويطول ١٦٠ كيلو متر . أما الضلع الثالث فيمتد من بورسعيد فسى الغرب الى رأس محمد فى الجنوب بمحاذات قناة السويس ثم خليج السويس ويطول مقدراره ٢٦٠ كيلو متر (١) .

وتقسم سيناء من الناحية الطبوغرافية الى ثلاث اقسام يمكن تمييزها بسهولة كما يلى :

- (١) سيناء الشمالية (٢) الجزء الاوسط (بلاد التيه) (٣) الجزء الجنوبى
- انظر الخريطة المرفقة .

#### (١) سيناء الشمالية :

وهو سهل ينحدر من " هضبة التيه " تدريجيا نحو البحر المتوسط شمالا ، حيث يتكون وادى العريش . ويعتبر شمال سيناء جزءا من الصحراء لا يكاد يسقط عليه سوى ١٠٠ مم من المطر فى العام وينبع سهل وادى العريش من " هضبة العجمة " عابرا هضبة التيه حيث تقع " الثمد " و " نخل " مارا بطريق الحج القديم ثم يهبط منحدرًا نحو سهل

- (١) انظر محمد سيد غلاب ، الجغرافية البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء - موسوعة سيناء المجلس الاعلى للعلوم - ١٩٦٠ ص ١٧ - ٤٩ ولواء محمد عبد الفتاح محسن شبه جزيرة سيناء ( غير منشور ) .

"الحفند" من مستوى ٢٠٠ متر حيث يغذية وادى " قرية " من الشرق ووادى " البروك " من الغرب ثم يشق الوادى طريقة فى خانق ضيق يسمى " الضيقة " ثم ينحدر مرة اخرى الى مستوى ٢٠٠ متر شاتا طريقة فى منطقة الكثبان الرملية حتى يصب فى البحر الابيض المتوسط شرق العريش .

وتشتغل سيناء الشمالية على مايلى :

- أ - بحيرة البردويل • واولها حوالى ٦٥ كيلو متر واقصى عرض لها عند " مصفق " حوالى ٢٢ كيلو وان كان فى بعض المناطق يصل هذا العرض كيلو متر واحد .
- ب - سهل الطيبه : وهو على شكل مثلث راسه عند " بور فؤاد " واحد اضلاعه على البحر المتوسط بطول قدره ٣٥ كيلو متر ، والضلع الثانى على امتداد القناة جنوب بور فؤاد بطول قدره ٤٥ كيلو متر كما يحده من الشمال منطقة الملاحات .
- ج - منطقة الكثبان والغرود الرملية .
- د - جيب المغارة - ويتكون من مجموعة من الجبال تتخللها بعض الوديان مثل - - - - - وادى المغارة •

## ( ٢ ) سيناء الوسطى ( بلاد التيه ) :

تتكون بلاد التيه من سهل عظيم جامد التربة ، يخترقه من الجنوب الى الشمال حيث وادى العريش بعض الجبال • ويعتبر سهل التيه على وجه العموم حائط هائل يكاد يكون المستحيل عبوره ، ويمتد من الطريق الاوسط الى وادى سدر مارا بدرب الشعوى ، " النمد " ، " طابا " " ورأس النقب " • وأهم المعالم الطبوغرافية لهذه المنطقة هى كمايلى

أ - منطقة الغرود الرملية شرق القناة .

ب - الحائط الغربى لسيناء ، واهم جبالها ، جبل سحابه ، جبل الجدى ، جبل الحيلان ، جبل الراحمسة .

ج - المنطقة المفتوحة ، وهي عبارة عن سهل مرتفع وهائل ، يحده في الجنوب حائط هائل يستحيل تسلقه . ويحد هذا السهل يوجد سهل آخر على شكل مدرج ينحدر رويدا نحو الشمال وبه عديد من الجبال .

### ( ٣ ) سيناء الجنوبية ( بلاد الطور ) .

وهي المنطقة الجنوبية لبلاد التيه وتشمل المثلث الجنوبي لسيناء الممتد حتى رأس محمد . ويتميز هذا الجزء من سيناء بثلاث اقسام طبوغرافية كما يلي :

أ - منطقة ساحل خليج السويس : وتمتد جنوب وادي سدر - رأس ملعب ثم تقترب الجبال من خليج السويس - عند جبل حمام فرعون ثم ابو زنيمه ، رأس ابو رديس ابو ضربة ، الطور ، سهل البقاع ووادي الحاط الغربي حتى رأس محمد في أقصى الجنوب .

ب - المنطقة الجبلية الوسطى : ويوجد بها أعلى قمم الجبال في سيناء وفي مصر على وجه العموم إذ تصل قمة جبل موسى إلى ٢٢٨٥ مترا ، وجبل الصخفاة إلى ٢٠٥١ متر بينما يمثل جبل كاترين أعلى هذه القمم إذ يبلغ حوالي ٢٦٣٧ متر . وتتميز هذه المنطقة بشهرتها التاريخية من ناحية الآثار الفرعونية في سراييط الخادم ودير سانت كاترين ونزول أحد الديانات السماوية والتي هبطت على سيدنا موسى على أحد جبال هذه المنطقة كما تشتهر هذه المنطقة باحتوائها على شروات طبيعية مثل البترول والمعادن الأخرى أهمها المنجنيز . ويتخلل هذا الجزء من سيناء كثير من الوديان التي يصب بعضها في خليج السويس مثل وادي " غرنديل " ووادي " فيران " وغيرها . ج - أما المنطقة الشرقية فهي الجزء الذي يطل على ساحل خليج العقبة والممتدة من رأس نصراني في الجنوب حتى " بيرطابا " في الشمال . وتتميز هذه المنطقة بقلعة الأرض المنبسطة . كما تتميز أيضا بضيق المنطقة الساحلية المنبسطة إذ تتراوح ما بين ٤-٧ كيلو مترات . وفي الواقع تنتهي المنطقة الساحلية عند " رأس اطنطور " حيث يقترب في شمالها حواف الجبل من شاطئ خليج العقبة حتى " رأس طابا " .

باستثناء دهب وواسط •

## ٢ - المناخ \*

يمكن تقسيم مناخ شبه جزيرة سيناء بصفه عامه الى قسمين بارزين يفصلهما خط عرض ٣٠ درجة شمالا •

(١) المنطقه الأولى : وتقع شمال خط عرض ٣٠° وحتى البحر الابيض المتوسط • وتتميز هذه المنطقة بقربها من ساحل البحر • أى أنها منطقة ساحلية وفي نفس الوقت ذات طبيعة منبسطة لا ترتفع كثيرا عن سطح البحر • ونتيجة لذلك فان مناخها يتميز شتاءً بأنه متقلب ومطير نوعا ، الا أنه في ذات الوقت معتدل لقربه من البحر • بينما صيفها حار مستقر عديم الأمطار • أما عن درجة الحرارة في كل من الربيع والخريف فهي متقلبه ولكنها بدرجه أقل مما هو موجوده في فصل الشتاء •

واذا نظرنا الى عناصر المناخ في هذه المنطقه من حيث درجة الحرارة والامطار والرياح والرطوبة نجد الآتى :-

أ - درجة الحرارة : تتراوح درجة الحرارة في فصل الشتاء ما بين ٢٠ درجة مئوية (النهاية العظمى) و ٧ درجات مئوية (النهاية الصغرى) وفي بعض المناطق المرتفعه قد تصل الى الصفر •

وفي فصل الربيع ترتفع كل من النهايتين الكبرى والصغرى اذ تتراوح ما بين ٢٦ - ١٣ درجة مئوية • ويقترب فصل الخريف / من حيث درجة الحرارة / من فصل الربيع مع ارتفاع طفيف في درجة الحرارة •

أما في فصل الصيف نجد أن المناطق الساحليه أكثر اعتدالا عنها كلما اتجهنا نحو الداخل حيث تتراوح درجة الحرارة ما بين ٣٣ درجة مئوية للنهاية \* لمزيد من البحث ، انظر مناخ شبه جزيرة سيناء - قسم المناخ - مصلحة الارصاد الجوية •

الكبرى و ١٨ درجة مئوية للنهاية الصغرى .

ب- الامطار : تسقط الامطار في هذا القسم من سيناء شتاء وتتراوح الكمية السنوية ما بين ٨٠ - ١٠٠ ملليمتر وتكون أكبر ما يمكن على الساحل . وظاهرة أخرى بالنسبة لتساقط الأمطار ، على أنها تصل الى أقصى معدلها على الساحل وتزداد في نفس الوقت كلما اتجهنا نحو الشرق . فعلى سبيل المثال ، بينما تكون كمية الامطار المتساقطة سنويا على بورسعيد ٨٠ ملليمتر تصل الى ما يقرب من ٣٥٠ ملليمتر في غزة . الا أنه على وجه العموم ، تقل كمية الامطار كلما بعدنا عن الساحل متجهين الى داخل سيناء حتى تصل الى ٥٠ ملليمتر عند خط عرض ٣٠ درجة مئوية وتقل الى أن تصل الى ٢٠ ملليمتر عند السويس والطور وحوالي ٢٥ ملليمتر في " نخل " . وتصل على المرتفعات الجنوبية ما بين ٧٠ ، ٧٥ ملليمتر .

وعلى كل الاحوال ، في كثير من الاحيان تحدث بعض السيول فى الربيع أو الخريف نتيجة لسقوط الامطار برخات شديدة وبالذات في المناطق المنحدرة .

ح- الرياح : والرياح في الشتاء متغيره وتتميز بانها جنوبية بين المعتدلة والخفيفة . أما في الربيع فتهب رياح من الشمال والشمال الشرقى بالاضافه الى هبوبها من الجنوب الغربى . الا أنه في بعض الاحيان تشتد الرياح فتثير العواصف الرملية .

وفي الصيف يكون اتجاه الرياح السائد ما بين الشمالية والشمالية الغربية ، وتأخذ أيضا نفس الاتجاه في فصل الخريف .

د- الرطوبة : تبلغ متوسط الرطوبة اليومى على الساحل الشمالى حوالى ٧٠ %

وتقل في الداخل فتصل الى ٤٠ ٪ وتقل الرطوبة مع ارتفاع درجة الحرارة فـى  
الداخل .

(٢) المنطقة الثانية : وهى المنطقة الجنوبية لشبه الجزيرة وتقع جنوب خط عرض ٣٠ درجة  
وتتميز هذه المنطقة بانها جبليه عاليه تغطى قممها الثلوج فى فصل الشتاء . ويختلف  
مناخ هذه المنطقة تبعاً للارتفاع أو للقرب من خليج السويس فى الغرب أو خليج  
العقبة فى الشرق .

وتحليل عناصر المناخ فى هذه المنطقة يتضح الآتى :  
! - درجة الحرارة : نظراً لتأثير البحر الأحمر نجد أن درجة الحرارة معتدلة فـى  
فصل الشتاء . اذ تتراوح ما بين ٢٣ درجة مئوية (نهاية عظمى) و ١٣ درجة  
مئوية (نهاية صغرى) . أما فى المناطق المرتفعه فقد تصل الى ( - ١٠ )  
درجات مئوية تحت الصفر .

أما فى فصل الربيع فتستمر درجة الحرارة المعتدلة اذ تتراوح ما بين  
٣٠ - ٢٠ درجة مئوية للنهاية العظمى والصغرى على التوالى . الا أنه فى هذا  
الفصل تؤدى رياح الخماسين الى ارتفاع درجة الحرارة لاقصى ما يمكن حتى تصل  
الى ٤٠ درجة مئوية .

والى حد كبير تتشابه درجة الحرارة فى فصل الخريف مع مثيلتها فى فصل  
الربيع بينما تتراوح درجة الحرارة فى الصيف ما بين ٣٥ و ٢٥ درجة مئوية للنهاية  
العظمى والصغرى على التوالى .

ب- الامطار : تقل الامطار كثيراً عن مثيلتها فى الجزء الشمالى ، فهى قليلة فـى  
الشتاء والربيع ولكنها قد تكون غريزة أحياناً على بعض المرتفعات وينعدم المطر  
صيفاً وفى الخريف تقريباً الا أنها قد تمطر بغزارة فى شهر نوفمبر مسببه للسيول .

ح - الرياح : نظرا لاختلاف طبيعة هذه المنطقة من حيث الارتفاع والانخفاض فان الرياح ايضا متغيرة ، ويتراوح اتجاه الرياح في الشتاء ما بين الشماليه والشماليه الغربيه . ولتأثر الرياح بطبيعته التضاريس المختلفه فان الرياح تهب من الشمال الغربى فى الطور ، ومن الغرب فى شرم الشيخ والجنوب الغربى فى العقبه .

أما فى الربيع فان اتجاه الرياح تتغير بين الشمال الشرقى والشمال الغربى . وفى فصل الصيف تسود الرياح الشماليه والشماليه الغربيه المعتدله ، وفى الخريف يتشابه اتجاه الرياح مع ما هو موجود فى فصل الربيع تقريبا .

د - الرطوبة : تزداد الرطوبه فى الجزء الجنوبى وقد تصل الى ٦٠% فى المنطقه التى يحدها خليج السويس وخليج العقبه . أما فى الهضبه الوسطى قد يصل المتوسط اليومى بها الى ٥٠% .

### ثانيا : بعض عوامل التنمية فى سيناء

يوجد بسيناء عديد من عوامل التنمية - ولكن ما هو جدير بالذكر أن هذه العوامل فى حد ذاتها غير كافية لاحداث التنمية المطلوبه . اذ أن المطلوب بجانب هذه الموارد هو الرغبة الحقيقية فى استخدام هذه الموارد وايجاد العلاقات والتشابكات بين مختلف هذه العوامل لاحداث نوع من التنمية . ويتطلب ذلك البحث عن الاسلوب أو الوسيلة التى تؤدى إلى عمل توليفه مثلى للعلاقه بين الموارد ومواقعها الحيزية عبر الزمن وعلاقة هذه المواقع بمختلف مواقع التنمية الأخرى . وفى هذا الجزء من المذكرة سوف تبين بعض الموارد المتاحة فى سيناء والتى تتمثل فى التالى :

- السكان وتطورهم وتوزيعهم .
- المياه ومصادرها .
- أهم الزروع والنباتات والحيوانات

- المشكلات التي تواجه الزراعة في سيناء •
- الامكانيات السياحية •
- بعض الانشطة الاقتصادية والتعدينية المختلفة حتى عام ١٩٦٧ •
- ١ — تطور السكان وتوزيعهم •

نظرا لعدم استقرار البدو وكثرة ترحالهم فان بيانات التعداد لا تعكس الرقم الصحيح لسكان المناطق الصحراوية والحدود • اذ ان البيانات في غالبيتها تركز على سكان المدن والتجمعات السكانية الاخرى الموجودة داخل هذه المناطق الصحراوية ولذلك فانه في معظم الاحيان قد لا تمثل الارقام الحقيقة كاملة لعدد السكان وتوزيعهم • وليت الامر يقتصر على اسباب ثقل وترحال السكان من مكان لآخر داخل سيناء • بل انه في مراحل تاريخية معينة كان احد اهداف الاستعمار البريطاني في مصر أن يقلل من شأن سيناء عن طريق تخفيض عدد السكان من اجل ان يوحى باستمرار بان سيناء منطقة فراغ سكانية • وقد ركز على هذا الامر منذ اوائل القرن العشرين تمهيدا لتسليمها للمصهاينة ليقموا عليها دولتهم ( حسب ما كان مقترحا ) •

وقد جاء في تعداد ١٩٦٠ أن عدد سكان سيناء بلغ ٣٠ ٣٥٠ نسمة وأورد — التعداد بيانات تفصيلية عن ٤٩٧٦٩ نسمة بينما الباقي وعددهم ٦٢١ ٢٥٠ نسمة لم يظهر اي بيانات تفصيلية عنهم وعن نشاطهم الاقتصادي والاجتماعي وهذا يدل على ان حوالى ٦٠٣% من اجمالي السكان قد تم تقديره •

وفي تعداد ١٩٦٦ الذي اجرى بالعينة بلغ تعداد سيناء ٨٤٦ ١٣٠ نسمة وردت تفصيلات عن خصائص السكان من حيث العمر والتركيب الاقتصادي ونوع العمل والمهنة لعدد ١٢ ٧٨١ نسمة بينما الباقي ومقداره ٤١٧٣٤ نسمة لم تظهر عنهم اي بيانات •

إلا أنه يلاحظ من استقراء التعدادات منذ ١٨٨٢ حتى البيانات الأولية لآخر  
تعداد أجرى ١٩٧٦ أن هناك تطور في عدد السكان كما يتضح من الجدول التالي .

جدول رقم ( ١ )  
تطورات السكان بشبه جزيرة سيناء ونسبة التغير  
السنوى في الفترة ١٨٨٢ - ١٩٧٦

| التعداد | عدد السكان | الزيادة أو النقص | نسبة التغير % |
|---------|------------|------------------|---------------|
| ١٨٨٢    | ٤١٧٩       | —                | —             |
| ١٨٩٧    | ٤٨٤٤       | ٦٦٥              | ١٠١           |
| ١٩٠٧    | ٧٤٠٧       | ٢٥٦٣             | ٥٣            |
| ١٩١٧    | ٥٤٣٠       | ١٩٧٧ —           | ٢٧ —          |
| ١٩٢٧    | ١٥٠٥٩      | ٩٦٢٩             | ١٧٧           |
| ١٩٣٧    | ١٨٠١١      | ٢٩٥٢             | ٢ —           |
| ١٩٤٧    | * ٣٧٦٧٠    | ١٩٦٥٩            | ١٠٩           |
| ١٩٦٠    | ١٢٥٥٣٠     | ٨٦٨٦٠            | ١٦٥           |
| ١٩٦٦    | ** ١٣٠٨٤٦  | ٥٣١٦             | ٧ —           |
| ١٩٧٦    | ١٥٧١٠٠     | ٢٦٢٥٤            | ٢ —           |

\* لم يشمل تعداد البدو  
\*\* بيانات تعداد الجزء الذى تم تحريره وتم تقدير عدد السكان فى الأجزاء التى لم يتم  
تحريرها بعد .

ويلاحظ من الجدول السابق أن زيادة السكان في خلال ٩٤ عاما من ١٨٨٢ حتى ١٩٧٦ بلغت ١٥٢٩٢١ نسمة ، بنسبه ٩٢٧٢ر٣٦٥% . كما يتضح أيضا أن هناك زيادة مضطردة في السكان فيما عدا تعداد ١٩١٧ إذ بلغ معدل نقص السكان السنوى -٢٧% . ويرجع ذلك الى قيام الحرب العالمية الاولى حيث كانت سيناء مسرحا لعمليات حربية بين الجيش التركى والجيش البريطانى . ثم سرعان ما ارتفع عدد السكان في تعداد ١٩٢٧ أى بعد انتهاء الحرب بمعدل زيادة سنوى مقدارها ١٧٧ر٠% . الا أنه من الملاحظ وجود تذبذب في معدلات الزيادة السنويه ويرجع ذلك لعدد من الاسباب :

- ( ١ ) الاعتماد في حساب عدد السكان البدو على التقديرات التى قد تكون غير واقعية .
- ( ٢ ) احيانا يتم حساب سكان البدو احيانا يتم تجاهلهم .
- ( ٣ ) وجود سيناء كمسرح للعمليات الحربية وبالذات في الفترة الأخيرة .
- ( ٤ ) أما من الزيادة الناتجة في الفترة من عام ١٩٤٧ - ١٩٦٠ فقد ترجع الى نزوح بعض لاجئ فلسطين الى مدن سيناء .
- ( ٥ ) ظهور بعض المدن التعدينيه واجتذابها لبعض العاملين مثل أم هجيمه ، وأبو زنيمة وعمال حقول البترول في سدر وأبو رديس .

وتتميز التجمعات السكانيه في سيناء بأربع أنواع هى :

- المدن السكانيه
- المدن التى انشئت لاسباب اقتصادية ( تعدينية - وبتروليه )
- المناطق الاداريه
- التجمعات البدويه التى ليس لها هيكل عمرانى بل تعتمد على الخيام وترتبط بوجود المياه وفي المناطق آمنه من السيول .

فجانب مدينة العريش التى تبلغ حوالى ٤٠ ألف نسمة والتى تعتبر أكبر تجمع سكاني في سيناء بصفتها العاصمة وبها جميع الخدمات يوجد هناك مدن صغيره يزيدها عدد

تعداد الواحدة عن ١٠٠٠ نسمة أو ٥٠٠ نسمة وأقل من ١٠٠٠ سواء كانت مقامه بقصود  
التعدين أو لأسباب أخرى . وفي الصفحات التالية بيان بهذه المدن حسب ما جاء بتعداد  
١٩٦٦ (بالعينه) :

أ - مدن السكنى :

|             |       |      |
|-------------|-------|------|
| القنطرة شرق | ١٥٦٧٩ | نسمة |
| رفح         | ٢٦٣٥  | نسمة |
| الطور       | ١٥٧١  | نسمة |
| بئر العبد   | ١٥٥٦  | نسمة |
| الشيخ زويد  | ١٤٢٤  | نسمة |

ب - مدن التعدين :

|           |      |      |
|-----------|------|------|
| أم بجمه   | ٢٩٦٩ | نسمة |
| أبو زنيمة | ٢٧٥٤ | نسمة |
| أبورديس   | ٢٠٨٩ | نسمة |
| سدر       | ٢٠٠٦ | نسمة |

أما عن أهم التجمعات السكانية الرئيسية في القرى البدوية حسب تعداد ١٩٦٦  
بالعينه كما يلي (١) :

أ - قسم السويس :

|              |      |      |
|--------------|------|------|
| تجمع المقضية | ٤٨٢٥ | نسمة |
| لحفن         | ٢٠٧١ | نسمة |
| الوادى       | ١٨٤١ | نسمة |

ب - قسم الحسنه :

|                               |      |      |
|-------------------------------|------|------|
| تجمع الحسنه                   | ١٣٧٦ | نسمة |
| تجمع القسيمه والمبحه والمنبطح | ٢٢٨٢ | نسمة |

ح - قسم الشيخ زويد :

|          |      |      |
|----------|------|------|
| الجورة   | ٤٠٥٠ | نسمة |
| الخروبه  | ١٨٣٧ | نسمة |
| الماشورة | ٢٧٢٨ | نسمة |

(١) أحمد اسماعيل - سكان شبه جزيرة سيناء دراسة تمهيدية في خدمة استيراتيجية التعمير

(غير منشور) ١٩٧٩

|      |      |                    |
|------|------|--------------------|
| نسمه | ١٠٣٨ | - العجره           |
| نسمه | ١٠٠٤ | - بئر عمير         |
| نسمه | ٣٧٧١ | - تجمعات رفع       |
| نسمه | ١٣٣٧ | - تجمعات أبو طويلة |
| نسمه | ١٣٦٣ | - المظلمه          |
| نسمه | ١٠٤٩ | - المخاشيب         |
| نسمه | ١٣٧٦ | - أم عمير          |
| نسمه | ٤١٤٤ | - ضواحي الشيخ زويد |

د - قسم بئر العبد :

|      |      |           |
|------|------|-----------|
| نسمه | ١٨٧٨ | - النخيله |
| نسمه | ١٣٦١ | - زار     |
| نسمه | ١٩٧٥ | - رابعه   |
| نسمه | ٢٠٦٥ | - سلمانة  |

أما عن التجمعات التي يتراوح عدد سكانها أكثر من ٥٠٠ نسمه وأقل من ١٠٠٠ نسمه فقد وردت بتعداد ١٩٦٦ كما يلي (١) :

|      |     |                                    |
|------|-----|------------------------------------|
| نسمه | ٩٨٥ | أ - في قسم العريش : المساعيد       |
| نسمه | ٦٨٧ | ب - في قسم أبو زنيمه : رأس ملعب    |
| نسمه | ٦٦٠ | ج - في قسم الحسنه : المنفارة       |
| نسمه | ٥١٨ | د - في قسم الشط : الشط             |
| نسمه | ٧٢٤ | معبوق                              |
| نسمه | ٨٣٤ | هـ - في قسم الشيخ زويد : أبو طويلة |

(١) المرجع السابق

|                                  |          |
|----------------------------------|----------|
| و - في قسم بئر التبد : البردويلة | ٦١٤ نسمة |
| ربانه                            | ٥٢١ نسمة |
| الحم                             | ٩٧٥ نسمة |
| الشريه                           | ٧٥٨ نسمة |
| ز - في قسم نخسل : واسط           | ٥٢٧ نسمة |

الموقف الحالي للسكان أو حسب تعداد ١٩٧٦ (المناطق المعرره)

يلاحظ في تعداد السكان الأخير ١٩٧٦ أن عدد سكان سيناء قد بلغ ١٥٢١ ألف نسمة بينما كانوا ١٣٠٨ ألف نسمة في عام ١٩٦٦ أى بزيادة مقدارها ٢٦٣ ألف نسمة بمعدل زيادة سنوى مقداره - ٢.٠% إلا أنه حسب ما جاء في بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامه والاحصاء في ١٨/١٠/١٩٧٨ عن تقدير السكان لمحافظة سيناء ، ان السكان بلغوا - ١٦٩ ألف نسمة في عام ١٩٧٨<sup>(١)</sup> . وبهذا تكون الزيادة في عدد السكان قد بلغت ما يقرب من ٣٨٢ ألف نسمة في خلال الاثنى عشر السابقيه بمعدل سنوى مقداره ٢.٤% وعلى ما يبدو أن التقديرات الأخيرة قد سارت على نمط معدلات الزيادة في السواى والدلتا . هذا ويبدو من الارقام أن زيادة السكان قد بلغت ١١٩ ألف نسمة في الفترة من تعداد ١٩٧٦ وتقديرات ١٩٧٨ وأن الزيادة السنوية بلغت حوالى ٦ ألف نسمة بمعدل سنوى مقداره ٣.٨% .

وقد يكون ذلك ناتج عن تعمير بعض المدن والتجمعات السكانيه المحرره وعودة بعض السكان والموظفين .

ولما كانت سيناء قد قسمت الى محافظتين شمال وجنوب فقد وردت بيانات كل منهما في التعداد الأخير منفصله أيضا ولهذا سوف نقوم بدراسة كل منهم على حدة :

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامه والاحصاء - التعداد العام للسكان والاسكان نوفمبر ١٩٧٦ - النتائج الاولى - ( جزء خاص لسيناء ) في ١٨/١٠/١٩٧٨ .

١ - جنوب سيناء :

هذا وقد وردت في احصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء بيانات عن سكان جنوب سيناء (الجزء المحرر) كما يلى :

|                  |           |
|------------------|-----------|
| (١) رأس سدر      | ٢٨٦ نسمة  |
| (٢) عيون موسى    | ٤٠٨ نسمة  |
| (٣) أو صويره     | ٣٩٣ نسمة  |
| (٤) الشط         | ٩٠٧ نسمة  |
| (٥) وادى سدر     | ٢٧٦ نسمة  |
| (٦) وادى الحسنه  | ٤٧ نسمة   |
| (٧) أبو رديس     | ١٠٧٦ نسمة |
| (٨) أبو زنيمه    | ١٣ نسمة   |
| (٩) رأس ملعب     | ٥٠ نسمة   |
| (١٠) وادى غرنديل | ١٨٥ نسمة  |

الجملة ٣٥٦١ نسمة

وقد بلغت جملة عدد الاناث في هذه المناطق ٤٦٠ نسمة أى بنسبه ١٣% تقريباً من اجمالى السكان بينما بلغ الذكور ٣١٠١ نسمة بنسبة ٨٧% . وقد تم توزيع السكان حسب فئات السن في هذه المناطق فبلغ عدد الاطفال أقل من ١٢ سنه ٣٨٨ نسمة بنسبة ١١% وفئات السن من ١٢ - أقل من ٦٥ سنه بلغت ٣١٣٧ نسمة بنسبه ٨٨% بينما فئات السن أكبر من ٦٥ بلغت ١% من اجمالى السكان المدرجين بالتعداد . هذا والجدول التالى يوضح نصيب الوحدات الادارية من فئات السن المختلفه .

جدول رقم (٢)  
نسب توزيع السكان حسب فئات السن والوحدات الاداريه  
( جنوب سيناء المناطق المحرره )

| الوحدات الاداريه | اقل من ١٢ سنة | ١٢ - اقل ٦٥ سنه | ٦٥ - الجمله | %   |
|------------------|---------------|-----------------|-------------|-----|
| رأس سدد          | ١٦ر٤          | ٨٢ر٢            | ١ر٤         | ١٠٠ |
| عيون موسى        | -             | ١٠٠             | -           | ١٠٠ |
| الشط             | -             | ١٠٠             | -           | ١٠٠ |
| ابو صويره        | ٤٥ر٧          | ٥٠ر٨            | ٣ر          | ١٠٠ |
| وادي سدد         | ٣٧ر٣          | - ٥٨ر           | ٤ر٧         | ١٠٠ |
| وادي الحسنه      | ٣٦ر٢          | ٥٩ر٦            | ٤ر٢         | ١٠٠ |
| ابو رديس         | -             | ١٠٠             | -           | ١٠٠ |
| ابو زنيه         | -             | ١٠٠             | -           | ١٠٠ |
| رأس ملعب         | -             | ١٠٠             | -           | ١٠٠ |
| وادي غرندل       | ٤٢ر٢          | ٥٤ر٦            | ٣ر٢         | ١٠٠ |
| الجمله           | - ١١ر         | - ٨٨ر           | - ١ر        | ١٠٠ |

وقد بلغ عدد السكان حسب السن ١٠ سنوات فاكثر ٣٢٥٩ نسمة وبلغ عدد  
الحاصلين على مؤهلات اقل من العليا ٥٤٥ نسمة والمؤهلات العليا ١٣٤ نسمة من  
جمع السكان فوق سن العاشره . وبهذا تكون نسبة الحاصلين على مؤهلات اقل من  
العليا ١٦٧% والعليا ٤٨% بينما الذي يقرأون ويكتبون بلغت نسبتهم ٢٢٢% بينما  
الاميين بلغوا - ٥٧% من جملة الذين بلغوا سن العاشره .

اما عن النشاط الاقتصادى فالجدول التالى رقم (٣) يوضح عدد السكان ذوى النشاط الاقتصادى بمنطقة جنوب سيناء لمن بلغ ٦ سنوات فاكثر ( اى القوى العاملة ) .

جدول رقم (٣)  
توزيع السكان ذوى النشاط الاقتصادى  
حسب الوحدات الادارية والجنس ولسن ٦ سنوات  
فاكثر ( جنوب سيناء المناطق المحرره )

| الوحدات الاداريه | ذكور | %    | اثاث | %    | جمله | %    |
|------------------|------|------|------|------|------|------|
| وادي سدد         | ٢٠٦  | ٧ر١  | ٣    | ٥ر٤  | ٢٠٩  | ٧ر—  |
| عيون موسى        | ٤١٧  | ١٤ر٣ | —    | —    | ٤١٧  | ١٤ر— |
| الشط             | ٩٢٨  | ٣١ر٧ | —    | —    | ٩٢٨  | ٣١ر— |
| ابو صؤيرة        | ٧٤   | ٢ر   | ١٨   | ٣٢ر١ | ٩٢   | ٣ر١  |
| وادي سدد         | ٨٠   | ٢ر٧  | ١٥   | ٢٦ر٨ | ٩٥   | ٣ر٢  |
| وادي الحسنه      | ١٣   | ٤ر—  | ٥    | ٨ر٩  | ١٨   | ٤ر—  |
| ابو رديس         | ١١٠١ | ٣٧ر٦ | —    | —    | ١١٠١ | ٣٦ر٩ |
| ابو زنيمه        | ١٤   | ر—   | —    | —    | ١٤   | ر    |
| راس ملعب         | ٥١   | ١ر٧  | —    | —    | ٥١   | ١ر٧  |
| وادي غرنديل      | ٤٤   | ر١   | ١٥   | ٢٦ر٨ | ٥٩   | ٢ر—  |
| الجملة           | ٢٩٢٨ | ١٠٠  | ٥٦   | ١٠٠  | ٢٩٨٤ | ١٠٠  |

د . شمال سيناء المناطق المحرره :

اما فيما يتعلق بمنطقة شمال سيناء المحرره فان توزيع السكان حسب الوحدات

الاداريه تبعاً لتعداد ١٩٧٦ كان كما يلي :

| عدد السكان | الوحدات الاداريه |
|------------|------------------|
| ٢٩٩ نسمة   | القنطرة شرق      |
| ١٢٤٤ نسمة  | بالوظه           |
| ٨٣٣ نسمة   | رمانه            |
| ٥١٧ نسمة   | ابو حجرة         |
| ٩٣٨ نسمة   | رابعه            |
| ١٠٦٠ نسمة  | قاطبه            |
| ٩٨٠ نسمة   | نجيله            |
| ٦٧٢ نسمة   | الخره            |
| ٦٥٤٣ نسمة  | الجمليه          |

وقد بلغت جملة الاثاث في هذه المناطق ٣١٣٦ نسمة اي بنسبة ٤٧٩ % تقريبا  
من اجمالي السكان بينما بلغ عدد الذكور ٣٤٠٧ نسمة بنسبة ٥٢١ % .

وبدراسة توزيع السكان حسب فئات السن في هذه المناطق وجد ان عدد الاطفال اقل من  
١٢ سنة ٢٥٠٣ نسمة وفئات السن من ١٢ واقل من ٦٥ سنه ٣٣٨٥ نسمة وفئات سن ٦٥  
فاكثر ٣٥٦ نسمة اي بنسبة ٣٨٣ % ٥٧٨٤ % ٣٩٤ % على التوالي .

هذا وقد بلغ نصيب الوحدات الاداريه من فئات السن المختلفه حسب الجدول التالي

رقم ( ٤ )

جدول رقم (٤)

نسبة توزيع السكان حسب فئات السن والوحدات الادارية  
( شمال سيناء المناطق الحرة ) %

| الوحدات الادارية | اقل من ١٢ سنة | ١٢ سنة لاقل من ٦٥ سنة | ٦٥ سنة فاكثر | الجملة |
|------------------|---------------|-----------------------|--------------|--------|
| القنطرة شرق      | —             | ٩٩٧                   | ٣—           | ١٠٠    |
| بالوظه           | ٣٩١           | ٥٨١                   | ٢٨           | ١٠٠    |
| رمانه            | ٣٨٢           | ٥٩٩                   | ١٩           | ١٠٠    |
| ابو حيرة         | ٤٠٢           | ٥٦١                   | ٣٧           | ١٠٠    |
| رابعه            | ٤٠٤           | ٥٧٤                   | ٢٢           | ١٠٠    |
| قاطيه            | ٤١٢           | ٥١٨                   | ٢٣           | ١٠٠    |
| نجيله            | ٣٨٧           | ٥٥٨                   | ٥            | ١٠٠    |
| الخربه           | ٤٤١           | ٥١—                   | ٤٩           | ١٠٠    |
| الجملة           | ٣٨٣           | ٥٧٨                   | ٣٩           | ١٠٠    |

يبدو من الجدول السابق ان في لحظة اجراء التعداد في سنة ١٩٧٦ لم يكن قد وصل الى منطقة القنطرة شرق اية اسر متكاملة اذا انه لا يوجد اطفال اقل من ١٢ سنة وقد يفهم ذلك انه ربما حتى هذه اللحظة لم تكن المدينة قد استعدت تماما من ناحية السكن والخدمات لاستقبال العائلات .

هذا وقد بلغ عدد السكان حسب السن ١٠ سنوات فاكثر ٣٢٥٩ نسمة وبلغ عدد الحاصلين على مؤهلات عليا ٣٢ نسمة ومؤهلات اقل من العليا ٣٩٣ نسمة ويقرأ ويكتب ٨٢٢ نسمة وامى ٣١٥٢ نسمة أى بنسبة ٧% ٨٩٥% ١٨٧٥% ٧١٧٥% من جملة

الذى بلغوا سن العاشرة فأكثر على التوالى .

الجدول التالى يوضح عدد السكان ذوى النشاط الاقتصادى بمنطقة شمال

سيناء لمن بلغ ٦ سنوات فأكثر ( اى اقوى العامله ) .

جدول رقم ( ٥ )

توزيع السكان ذوى النشاط الاقتصادى والوحدات

الادارية والجنس ٦ سنوات فأكثر ( شمال سيناء المناطق

المعـرره ) .

| الوحدات الاداريه | ذكور | %    | اثاث | %    | جمله | %    |
|------------------|------|------|------|------|------|------|
| القنطره شرق      | ٢٩٨  | ١٦ر٩ | —    | —    | ٢٩٨  | ١٦ر٨ |
| بالوظه           | ٣٧٢  | ٢١ر١ | —    | —    | ٣٧٢  | ٢٠ر٩ |
| رمانه            | ٢٢٠  | ١٢ر٤ | ٤    | —ر٤٠ | ٢٢٤  | ١٢ر٦ |
| ابو حجره         | ٩٧   | ٥ر٥  | —    | —    | ٩٧   | ٥ر٥  |
| رابعه            | ١٨٥  | ١٠ر٥ | —    | —    | ١٨٥  | ١٠ر٤ |
| قاطيه            | ١٨٨  | ١٠ر٦ | ٦    | —ر٦٠ | ١٩٤  | ١٠ر٩ |
| نجيله            | ٢٧٩  | ١٥ر٨ | —    | —    | ٢٧٩  | ١٥ر٧ |
| الخريه           | ١٢٨  | ٧ر٢  | —    | —    | ١٢٨  | ٨ر٢  |
| الجمله           | ١٧٦٧ | ١٠٠  | ١٠   | ١٠٠  | ١٧٧٧ | ١٠٠  |

٢ — المياه ومصادرها :

اتضح من الدراسات العديده ان هناك ثلاث مصادر رئيسيه للمياه فى شبه

جزيرة سيناء كما يلى :-

- مياه الامطار والسيول
- المياه الجوفية
- مياه العيون الطبيعية
- (١) مياه الامطار والسيول :

يعتمد سكان سيناء على الامطار (وبالذات البدو الرحل) في شربهم وشرب مواشيهم - وبالذات في المناطق التي ينعدم فيها وجود مياه جوفية كما يعتمدوا ايضا على الامطار في زراعة محاصيلهم والتي يتوقف نوعها على مواعيد سقوط الامطار وتؤثر كمية الامطار وعدد مرات الرخات على جودة المحاصيل . وكما اتضح لنا من دراسة مناخ شبه جزيرة سيناء ان هناك اختلاف في معدلات كميات الامطار المتساقطة تبعا للقرب من الساحل او العمق للداخل بالاضافة الى ان هذه الكميات ليست لها صفة الثبات بل تتفاوت هذه المعدلات اذ توجد امطار غزيرة في بعض السنوات وقليلة في السنوات اخرى . ومع كل ه فانها المصدر الاساسى الطبيعى للمياه اذا انها تستخدم مباشرة في الزى وما يتسرب منها الى باطن الارض يكون المياه الجوفية وما يتبقى على سطح الارض يكون السيول وبالذات في المناطق المرتفعة التى تأخذ طريقها الى الوديان لتتدفق بها الى البحر .

وقد علمت الطبيعة وندرة المياه ، السكان التفكير في عمل خزانات تحت سطح الارض مباشرة اما بطريقة " النقر " في المناطق الصخرية اما بطريقة البناء في المناطق الغير صخرية (١) . ولقد روعى في هذه الخزانات ان تبني بطريقة محكمة الاقلال لمنع تلوث مياهها بعمل اسقف لها . وتتراوح سعة هذه الخزانات المسماة بالهريات بين ٢٠٠ ، ٥٠٠ متر مكعب .

---

(١) كرم جيد ، مصادر المياه بشبه جزيرة سيناء - موسوعة سيناء ١٩٦٠ ص ٢١٥  
انظروا ايضا - عبد اللطيف مسعود مهنا - الامطار في شبه جزيرة سيناء - الهيئه العامه  
للارصاد الجوية سنة ١٩٧٨ .

إذا تمت تخطيطه بمقدار مترين آخرين . وكان هناك اقتراح بإنشاء سد آخر اسمه \_\_\_\_\_  
سد " النسيقة " تصل سعة التخزين امامه الى ١٦٥ مليون متر مكعب اذا انشأه \_\_\_\_\_  
بارتفاع ٢٠ متر فوق قاع الوادى الحالى .

وبصفة عامة ، فان معهد الصحراء قدر كمية المياه السنوية على سطح حوض وادى \_\_\_\_\_  
العريش كله بحوالى ١١٢٨ مليون متر مكعب فى المتوسط . ويشير تقرير معهد الصحراء  
فى هذا على ان هناك عمليات فقد نتيجة للبخار والنتج والتسرب خلال الطبقات الرسوبية  
المختلفة ويقدر الجزء الباقى المتواجد على صورة مياه سطحية جارية وهو الجزء الذى  
يمكن الاستفادة منه فى اغراض التمية الزراعية بحوالى ٦٠ مليون متر مكعب (١) .

## (٢) المياه الجوفية \_\_\_\_\_ (٢) :

توجد انواع عديدة من مصادر المياه الجوفية تختلف مسمياتها تبعاً \_\_\_\_\_  
للطبقات الحاملة للمياه فمنها ابار الكثبان الرملية وابار الوديان والابار والارتوازية  
( أ ) ابار الكثبان :

وهى التى تتراوح اعماقها ما بين ٢-١٢ متر تقريبا وغالبا ما تنحدر  
معظم هذه الابار فى المناطق الساحلية .

---

(١) عبد شطا وآخرين - المرجع السابق .

(٢) محمد عبد المنعم القرماني - مدخل الى نهضة سيناء - مؤتمر التنمية الشاملة  
للمجتمعات الصحراوية الوادى الجديد - ١٥ مارس ١٩٧٥ .

جدول رقم (٦)  
عدد ابار الكثبان موزعة حسب الوحدات الاداريه  
والاعماق ودرجة الملوحه

| المنطقة           | عدد الابار | الاعماق بالمتر | درجة الملوحه<br>جزء / المليون |
|-------------------|------------|----------------|-------------------------------|
| دائرة القنطرة شرق | ٢١         | ٤ — ٧          | ١٢٥٠ — ٢٢٧٠                   |
| دائرة بئر العبد   | ٥٣         | ٣ — ٨          | ١٢٧٠ — ٩٣٠٠                   |
| دائرة العريش      | ٤٦         | ٥ — ١٢٠٠       | ٩٦٠ — ٥٩٢٠                    |
| دائرة الشيخ زويد  | ٢٦         | ٣٠٠ — ٤٠       | ٨٦٨ — ٣٦٠٠                    |
| دائرة الحسنة      | ٥٧         | ٢٠٠ — ١٥       | ١١٢٠ — ٣٧٥٠                   |
| دائرة نخل         | ٣٩         | ٤ — ٩          | ٨٤٠ — ٤٣٤٨                    |
| دائرة خليج العقبة | ٥٢         | ١٨ — ٦         | ٨٢٠ — ٤٦٢٠                    |
| دائرة خليج السويس | ٦٤         | ٢ — ٦          | ٤٩٠ — ٤٩٨٠                    |
| دائرة الشط        | ١٢         | ٤٢ — ٦١        | ٧٧٢٢ — ٩٦١٠                   |
| الجملة            | ٣٧٠        | —              | —                             |

(ب) الابار الجوفية (١)

يبلغ عدد الابار الجوفية حوالى ١٤٦ بئرا المستغل منها ١٣٥ بئرا موضح

بيانها حسب الجدول رقم (٧)

(١) المرجع السابق

جدول رقم (٢)  
عدد الابار الجوفية حسب الوحدات الادارية  
والاعماق ودرجة الملوحة

| المنطقة                        | عدد الابار |                       | درجة الملوحة<br>جزء / مليون | الانتاج اليومي |       | الارض المنزرعة<br>عليها |
|--------------------------------|------------|-----------------------|-----------------------------|----------------|-------|-------------------------|
|                                | اجمالي     | مفردا                 |                             | صيفا           | شتاء  |                         |
| دائرة العريش ٧٦                | ٣٢         | ٢٣                    | ١٦١٠ — ٣٦٩٥                 | ٣٩٠٠٠          | ٣٩٠٠٠ | ١٤٠٠ فدان               |
| أ — ملك مؤسسة<br>تعمير الصحارى |            |                       |                             |                |       |                         |
| ب — ملك البلديه                | ٧          | ٧                     | ١٣٥٠ — ٢٢٠٠                 | ٣٩٠٠٠          | ٣٥٠٠٠ | للشرب                   |
| ج — ملك الاهالى                | ٣٧         | ٣٧                    | ١٤٤٠ — ٢٩٠٤                 | ٣٩٠٠٠          | ٣٦٠٠٠ | ٣٠٠ فدان                |
| دائرة الشيخ<br>زويد ٤٨         | ٧          | ٥                     | ١١٢٠ — ١٩٢٠                 | ٣٣٠٨٠          |       | ٣٢٧ فدان                |
| أ — ملك تعمير<br>الصحارى       |            |                       |                             |                |       |                         |
| ب — ملك تعمير<br>الاهالى       | ٤١         | ٣٠                    | ٥٨٨ — ١٩٠٠                  | ١٠٠٠٠          |       | ٤٣٠ المشرب              |
| دائرة خليج السويس              | ٨          | عمق<br>١١٤٧ —<br>٥٤٥١ | ٢٥٠١ — ٩٧٠٥                 |                |       |                         |
| أ — منطقة المسله               |            |                       |                             |                |       |                         |
| ب — وادى فيران                 | —          | ٣٥٠ —<br>٣٩٠          | ٥١٠٠ — ٢٢٠٠                 |                |       |                         |
| دائرة الشط<br>عيون موسى        | ١٤         | عمق<br>متوسط          | ٢٦٩٤ — ٧٦٠٨                 |                |       |                         |

( ج ) الخنادق المائية (١) :

هناك ابارق اخرى لتجميع المياه ٤ وعلى تجميع مياه الامطار المخزونة في الكتيبان الرملية الساحلية عن اريق حفر خنادق وعلى ان تدفع المياه بموتورات في خطوط مواسير سريعة التركيب الى الاراضى المنزرعة • وهناك عديد من هذه الخنادق موزعة حسب التالي :

|   |             |       |     |      |
|---|-------------|-------|-----|------|
| = | خندق الخروب | ويروى | ٢٤٠ | فدان |
| = | جراده       | ٥٥    | ١٥٠ | ٥٥   |
| = | الشيخ زويد  | ٥٥    | ٥٦٢ | ٥٥   |
| = | الحصين      | ٥٥    | ٢١٦ | ٥٥   |
| = | الناور      | ٥٥    | ٥٠  | ٥٥   |

(٣) العيون (٢) :

وقد تكون هذه العيون طبيعية وقد تكون صناعية • ويوجد في سيناء حوالي ٤٠ عينا منها ٣٣ عينا طبيعية والباقي صناعي موزعة حسب التالي :

( أ ) العيون الطبيعية :

توجد بسيناء حوالي ٣٣ عينا كثير منها مياهها عذبة واهمها عيين الجديرات والتي تعتبر اكبر العيون تصريفها وهي العين الوحيدده التي تستعمل في الزراعة اذ يبلغ تصريفها حوالي ٣٦٠ م<sup>٣</sup> / ساعة وتكفى لرى ١٠٠ فدان على جانبى مجرى العين • تقع هذه العين بالقرب من القسيه على الحدود بين مصر وفلسطين • ومن العيون ذات المياه العذبة ايضا :

|          |    |                     |                          |
|----------|----|---------------------|--------------------------|
| عين قديس | ٥٥ | بالقرب من القسيه    | ( تستعمل للشرب وزراعة    |
| عين موسى | ٥٥ | ٣٥ كيلو متر من الشط | ( بعض الزراعات القليلة • |

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق • كرم جيد ( المرجع الاسبق ) •

- عين الفرطاجدة .. بواى وتير
- عين بواى فيران بالقرب من دير سالت كاترين وتروى حوالى ٤ افدنة
- تابعة للدير .
- عين القاع بجبل المغارة .
- أما اثم العيون ذات نسبة الاملاح المرتفعة هما :
- عين حمام فرعون {
- عين حمام موسى { وهى ايضا مياه ساخنة .

#### ( ب ) العيون الصناعية :

والعيون الصناعية هى العيون التى تفجرت منها المياه عند البحث عن البترول وهى حوالى ٧ عيون تقع كلها تقريبا فى الجزء الجنوبي الغربى لشبه جزيرة سيناء وهى مناطق البحث عن البترول . وتوزيع هذه العيون كما يلى :

- بمنطقة عيون موسى ٣ عيون
- " رأس سدد ٢ عيون
- " المسلة ٢ عيون

#### ( ٤ ) المصادر الاخرى للمياه :

ويعتبر مشروع مد مياه النيل الى سيناء اهم تلك المصادر والذى يقدر مصرفه اليومى بميلون متر مكعب تكفى زراعة ٢٠٠٠٠ فدان كمرحلة اولى قابلة للزيادة الى ٣٠٠٠٠ فدان .

بالاضافة الى ما سبق هناك وسائل اخرى يمكن بها ايجاد المياه الصالحة للشرب والرى مثل تحلية مياه البحر . ولكن فى الحقيقة يتطلب الامر دراسة امكانيه ذلك من الناحية الاقتصادية .

### ٣- أهم الزروع والنباتات والحيوانات :

تبت المحاصيل والفواكه في سيناء حيثما توجد كميات المياه الكافية لزراعتها ونتيجة للظروف المناخية والطبيعية توجد انواع اخرى من النباتات قد لا توجد في الوادى والدلتا .

#### أ - المحاصيل والنباتات :

يزرع عرب سيناء الشعير والقمح والذرة الرفيعة على المطر ، وحيث توجد المياه تزرع العديد من الفواكه كالعنب والرمان والبرتقال واليوسفي واللوز والخوخ والتفاح والشمش والتين والزيتون والخروب . بالإضافة الى ذلك توجد بعض المنتجات الحقلية مثل الطماطم والملوخية والبامية والبصل والثوم والفجل والجرجير . ويزرع ايضا الدخان ولكن تبعا لاحتياجات السكان كما تجود زراعة البطيخ والشمام في منطقة العريش .

ومن اهم اشجار سيناء النخيل والذي يكثر في بلاد العريش والطور ولا يوجد له اثر في بلاد التيه . كما يوجد ايضا نخيل الدوم بالقرب من الطور وان كان من الاشجار النادرة هناك (١) .

ومن الاشجار البرية شجرة تسمى " بالطرفاء " ويقوم الاعراب بتسليط نوع من الديدان مثل دود القز على جذورها واعصانها فيخرج نوعا من الصمغ حلو المذاق يجمعة البدو ويبيع باسم " المن " ويستخدم خشب هذه الشجرة في بناء بعض قطع من المراكب (٢)

---

(١) لم يتم حصر للنخيل منذ اوائل القرن حيث قدر حينذاك بحوالى مائة الف نخله انظر ( ابراهيم امين غالى - سيناء المصرية عبر التاريخ - الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٦ - ص ٣٣ .

(٢) المرجع السابق .

أما عن الاعشاب البرية فهي عديدة ومتنوعة وترعانا الابل وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال (١) :

= الرتم والعدام — ويمتد انه يصلح لعلاج الماعل وتكثر في الادوية .  
 = القطف — اكثر الاعشاب انتشارا ويستخدم في طعام الابل والافنام وياكل البدو هذا العشب ايضا اما مسلوقا او مثليا في السمن .  
 = المتنان — ويصنع منه الحبال ولا يوجد الا في الشمال الشرقى للجزيرة ويتغذى به الغنم وترفضه الابل .  
 بالاضافة الى ذلك الاعشاب هناك اخرى تستعمل في الطب وفي الطعام  
 مثال :-

= الشيع ( وتخرجه المنازل لطرد الشعايبين ) والكمون والفلفل .  
 = القيصوم — ذو الرائحة الذكية ( يستخدم في علاج رمد العيون ) .  
 = اللصف — وينبت في شقوق الصخور ويستخدم في علاج المفاصل .  
 = العاذر — نبات مثل الزعفران ولكنه سام ويستخدم في علاج مرض الجرب .  
 = الحنظل — وتتم التجارة فيه ويستخدم في الادوية .  
 = الثرقد — وينتج نبات اخضر مثل حب الزمان حلو المذاق يستخرج منه نوعا ما من العسل ويأكله البدو .  
 = البهق — ويحرق في سينا باسم " القمير " ويأكل ورقة نظرا لانه يغذي طعاما مثل طعام الجرجير ويأكل ايضا حبه المعروف باسم حب الحزوز .  
 = السمح — ويحمل حبا كالسمسم يلحظه البدو ويأكلونه .  
 كما ويوجد ايضا نبات الخبيزة الذي يستخدمه البدو في طعامهم مطبوخا بالسمن واللحم والزيت .

ب - الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات :

( ١ ) الحيوانات الليفية :

توجد في سيناء عديد من الحيوانات الليفية مثل الابل ، والخيول ، والحمير والبقر ، والغنم ، والكلاب .

= الابل ويوجد منها نوعان ( ١ ) الزريقى وهو من اصل جيد رشيق القامة خفيف الحركة . ( ٢ ) الوغبيحان .

وتمتاز ابل سيناء بتحملها العجيب للعطش فقد تظل بدون ماء اكثر من شهرين في فصل الربيع .

= الخيل ، وهي نادرة ولا توجد الا في شرق بلاد العريش والاصول الجيدة هي ( ١ ) المخلدية ، ويقال انها من اصل فرس خالد بن الوليد . ( ٢ ) الكبشية ( ٣ ) العبيية .

= الحمير ويركبها النساء ويستعملونها في نقل المياه من الابار .

= البقر ، نادر وجوده في سيناء ولا يوجد الا في البلاد المتاخمة لفلسطين ويستعمل في الحليب .

= الكلاب ، ويوجد في سيناء انواع مختلفة اهمها ثلاث هم :

\* العكل : لحماية الاغنام من الذئاب والذئاب .

\* السلق : لصيد الارانب والغزال .

\* الضوى : وهو خليط من النوعين السابقين ويستخدم في صيد التيتل

( ب ) الحيوانات البرية :

اكثر هذه الحيوانات انتشارا - الذئاب والذئاب والثعالب .

(ج) حيوانات الصيد :

= يوجد في سيناء الخزال في السهول ويصطاده البدو لاكل لحمه ولانتفاع  
بجلده .

= التيتل ويوجد في المناطق الوعرة ويصطاده العرب من البدو بقتل اكل  
لحمه والانتفاع بجلده .

= الارانب البرية وتوجد بكثرة في السهول المرتفعة .

(د) الطيور :

يوجد بكثرة انواع مختلفة من الحمام البرى .

(هـ) الزواحف :

تتشر في سيناء العديد من الزواحف اهمها :

= الحية — ومنها نوع اسود سام .

= النشاب — ولونه كلون التراب ودينه اسود وعلى راسه قرنان وهذا اشد  
الحيات سمما .

(و) الحشرات :

ويوجد في سيناء العديد من الحشرات مثل البق الا ان آفة البدو القمل  
ويكثر الذباب صيفا وان كان في بلاد العريش نوعا من الذباب يسمى " ذباب  
الابل " وهو طويل الاجنحة سام ويؤدى الى قتل الابل او اصابته بالهزال

ج — المشكلات التى تواجه الزراعة في سيناء :

فرغرت الطبيعة على سيناء نوعا او نمطا للحياة صعب سواء كانت متعلقة  
بالاعرف الطبوغرافية والتضاريس او المتعلقة بالمناخ . يضاف الى ذلك ما فرضته ظروف  
الاهمال لسيناء لفترة طويلة من الزمن . وعلى هذا فهناك مشاكل كثيرة يجب التجهيه  
اليها اذا ما وضعت تنمية سيناء موضع الجهد من اجل ان نحدد اسلوب التنمية في ظل

هذه القيود • أو على الأقل تطويع الأسلوب طبقا للظروف أو اذا كنا أكثر تفاؤلا • زيل  
هذه المعوقات •

وبطبيعة الحال يتضح من دراستنا للمياه ان هناك شوطا طويلا أمام سيناء • لكن  
تكفي المياه المتاحة بها مواءمة متطلبات الزراعة والتنمية • وهذا يتطلب البحث عن أسلوب  
لترشيد استخدام المياه • وليكن على سبيل المثال عن طريق استخدام الري بالتنقيط  
والبحث عن المحاصيل أو المشروعات المختلفة التي تتناسب وامكانيات هذه المنطقة • وعلى  
كل الاحوال • ليست هذه الأمور بالشىء السهل ولكن الامر يتطلب العديد من البحوث  
والدراسات • وبالنسبة لمشكلة المياه فان الحل ليس تزويد سيناء بمياه النيل فقط فقد  
لايتوفر ذلك مستقبلا مع متطلبات التنمية في مصر • ولكن الحل الامثل هو البحث والتقصي  
عن امكانيات سيناء المائية •

ويضاف من المشكلة السابقة أو مشكلة المياه زيادة الملوحة في كثير من المياه  
الجوفية التي قد تقلل من استخدامها من جهة وتأثيرها على كفاية الأرض الممكن زراعتها  
من جهة أخرى •

وحتى اذا ما فرضنا توافر المياه • فبقى امامنا مشكلة توافر الأرض الصالحة للزراعة •  
نوعيتها • وانبساطها ومدى ملوحتها • وبالذات في المناطق القريبة من الشواطىء أو القريبة  
من مياه الابار المالحة والقريبة من سطح الأرض أو الناتجة عن تدفق مياه العيون المالحة  
على مساحات كبيرة من الأرض •

وليست الملوحة هي فقط التي تؤثر على مساحة الأرض الممكن زراعتها ولكن الكثبان  
الرملية وحركتها • وهي ظاهرة طبيعية موجودة في الصحراء • فحركة الرياح وانثرها على  
تحريك الكثبان تؤدى في اغلب الاحيان الى اتلاف الأرض المستصلحة • وهذا الاثر على  
كل حال • يتطلب دراسة حركة الرياح وعن الوسائل المختلفة لتثبيت الكثبان •

بالإضافة الى ما سبق فان البيئة العامة في سيناء تلعب ايضا دورا كبيرا ذو تأثير على  
عملية التنمية الزراعية هناك فالتركيب الاجتماعي في سيناء يخطف عن النمط الموجود فى

الوادي والدلتا • ففي الاولى فرضت الظروف الطبيعية نمط معين من الحياة مرتبطا اساسا بحياة البداوة أكثر منها بحياة الاستقرار • فالتركيب القبلى يؤثر على علاقة الملكية سواء للارز أو امتلاك مصادر المياه وتوزيعها وهذا يفسره العادات والتقاليد السائدة التى تمنح وجود العامل الزراعى الماهر المتمرس فى ترشيد العملية الزراعية لمواجهة متطلبات اكبر من مجرد متطلباته اليومية •

ويعنى ذلك باختصار ان وجود التجمعات السكانية التى لها روابط خاصة تجعلها مجتمعات زراعية مستقرة لم تقايلها تادرة على خلق العامل الزراعى الماهر غير موجود • وان كما نأمل فى أن يخطف الوضع نتيجة للاحتلال الذى قيد حركة التنقل داخل المجتمع السيناوى وفرض نوع من العائقات الاقتصادية الجديدة التى قامت على الزراعة • كما ان هناك أمل فى ايجاد العامل الزراعى المتمرس فى حال عودة مهجرى سيناء من مديرية التحرير التى عملوا فيها كزارعين • الا أن هذا الوضع سيتطلب دراسة سلوكية لتبيان اثر هذه الهجرة على خلق الاستقرار وايجاد التجمعات السكانية الزراعية •

#### ٤- الامكانيات السياحية فى سيناء \*

النظرة السريعة على الخريطة الطبوغرافية لسيناء توحى بانها مجموعة من التلال والجبال تتخللها بعض السهول والوديان • وبالرغم من تلك الطبيعة الجامدة التى تعكسها الخريطة لسيناء الا ان امكانياتها فريدة لا يكاد تتميز بها منطقة اخرى فى مصر • فقد جمعت سيناء بين العديد من الامكانيات السياحية سواء ما يتعلق منها بالنواحي الزوجية والدينية والنواحي السياحية والترفيهية والعلاجية •

فقد جمعت سيناء بين مظاهر الاديان السماوية الثلاث حيث نزلت أولى الرسالات - السماوية وهى اليهودية على موسى عليه السلام عند احد اجبالها • وفى طريق هروب العائلة المتدسة من بطش اليهود منذ عشرين قرنا مرت بها السيدة العذراء وابنها المسيح عيسى عليه السلام • وكذلك مرت بها جيوش عمرو بن العاص التى جاءت بآخر الرسالات السماوية - بنشر الدين الاسلامى فى مصر والشرب العربى •

\* انظر احمد فتحى سليمان المصايف والمشتا فى جزيرة سيناء - مؤ تمر تمير سيناء مايو ١٩٧٥

ونتيجة لذلك فان هناك العديد من الاثار الدينية التى لها قيمة تاريخية منها دبر سانت كاترين والذي به شجرة العليقة التى تم ذكرها في القرآن الكريم • ومسجد بني في عهد الامير ابو منصور اتوشتكين الامر عام ١٠١ (واذا ما تم تحديد الجبل الذى هبطت عليه الديانة اليهودية سوف يكون هذا احد الاكتشافات التاريخية الهامة كما انه سوف يكون ذو اهمية سياحية كبرى •

وتوجد ايضا في سيناء كثير من الاثار الحربية منها قلعة الجندى التى بناها صلاح الدين وقلعة نخل وبناها السلطان الخورى • وقلعة الطور وقد بناها السلطان سليم الاول بالاضافة الى القلاع التى بناها الاتراك ومنها قلعة نوبعة وقاطبة وقلعة البلاخ •

ومن الناحية التاريخية توجد في سراييط الخادم اثار فرعونية في مناطق استخراج الفيروز منقوش عليها اخبار البعثات التى استخرجت الفيروز من قديم الزمان •

وليس الامر مرتبط بالنواحي السياحية التاريخية فقط ولكن هناك مناطق استشفائية مثل حمام فرعون وهى مياه كبريتية بطول كيلو مترين على خليج السويس تتصل ببركة طبيعية تصل درجة حرارتها عند المنبع حوالى ٧٢ درجة مئوية تصلح لعلاج الروماتيزم •

وجمال الطبيعة وما يمكن استخدامه من موارد سياحية ترفيهية تكمن اساسا فى تنوع اشكال الطبيعة فيها • ففي سيناء توجد الجبال الشاهقة والوديان والسهول بالاضافة الى المسطحات المائية التى تحيط بها (١) • فمن جهة الشمال يوجد البحر الابيض المتوسط وبحيرة البردويل بما تحتوى من انواع متميزة من الاسماك الممتازة • بالاضافة الى الشواطىء الرملية ذات المناظر الخلابة التى تصلح لان تكون مصايف تافس المصايف التقليدية الاخرى في مصر • ومن الغرب توجد قناة السويس وخليج السويس ومن الشرق خليج العقبة حيث توجد

---

(١) انظر جغرافية شبه جزيرة سيناء في المذكرة ص ٧١

الشعب المرجانية ذات المناظر الجميلة :

= الساحل الشمالى على البحر المتوسط يمتد حوالى ٢٠٠ كيلو متر من شرق القناة حتى رفح ويمتاز هذا الشاطئ برماله البيضاء وقلة الرطوبة فى معظم اوقات السنة . ويزيد جمال الطبيعة فى هذه المنطقة وجود زراعات وغابات من النخيل وشجر الخروع والزيتون وأنواع الفواكه المختلفة . كما تتميز بتوفر المياه التى تحتفظ بها الكثبان الرملية وعلى هذا الشاطئ تقع بحيرة البردويل التى لايزيد عمقها عن مترين الى ثلاثة امتار ومساحة تبلغ حوالى ١٥٠ الف فدان ويمكن تحديد اماكن لصيد الهواه

= السواحل الشرقية على خليج العقبة والغربية على خليج السويس ، ويبلغ طول الاول حوالى ١٦٠ كيلو متر بينما يبلغ الثانى حوالى ٢٦٠ كيلو متر الا ان هناك اختلاف فى الاعماق بين خليج السويس وخليج العقبة فالاول ذو قاع مستوى تقريبا يتراوح ما بين ٥٠ - ١٠٠ متر اما الثانى فيختلف تركيبة اذ يعتبر امتدادا للاخدود العظيم فى وسط البحر الاحمر واعماقة تصل فى بعض الجهات ١٠٠٠ متر وفى بعض الآخر قد تصل الى ٢٤٠٠ متر . ولهذا فان خليج السويس من ناحية الصيد اهم من الناحية الاقتصادية من خليج العقبة وان كانت الاحياء المائية وبالذات التى تعيش فى هذا القاع السحيق اهمية من الناحية العلمية وعلى العموم فان المياه فى الموقعين تعتبر من المياه الدافئة والطقس الجاف المعتدل نظرا لوجود الهضاب التى تحمى هذه المنطقة من هبوب الرياح الساخنة .

وتمتاز منطقة جنوب سيناء الواقعة على البحر الاحمر بوجود الشعب المرجانية نظرا للعوامل الطبيعية التى تساعد على نموها . فعند ملتقى خليجى السويس والعقبة بالبحر الاحمر توجد منطقة شرم الشيخ ذات الشعب

المرجانية الرائعة والغنية بالاسماك الملونة والطبيعة الرائعة \* وهي بذلك يمكن أن تكون جاذبة للسياحة الرياضية لهواة الصيد والغطس تحت الماء (١) .

وبالرغم من أهمية السياحة الترفيهية في هذه المواقع إلا أنه قد تواجه بقلعة المياه العذبة الأمر الذي يستدعي دراسة المنطقة من ناحية امكانية المياه الجوفية ودرجة ملوحتها واحتمال مد مواسير مياه من المناطق التي يتوافر فيها هذه المياه

ولا يقتصر امكانيات سيناء على السواحل وامكانياتها \* ولكن في وسط سيناء يمكن ان تقوم نوع السياحة الاخرى مثل السياحة الكشفية وتسلق الجبال \* وغيرها \* وبالإضافة الى كل ذلك فهناك اثار علمية في مكتبة دير سانت كاترين \* وتحتوى هذه المكتبة على وثائق اغريقية ولا تينية وروحانية وجيورجية وفارسية وقبطية وجبشية وسريانية فضلا عن العربية \* وقد ذكر ابراهيم امين غالى في كتاب سيناء المصرية تصنيفا لهذه الوثائق كما يلي : (٢)

#### ( أ ) الوثائق الاغريقية :

وتفاوت تواريخها بين القرن الثامن الى التاسع عشر وقد قام العالم المصري

مراد كامل بتقسيمها الى عدة اقسام هي :-

- = نصوص الكتاب المقدس .
- = دراسة علم النصوص الواردة في الكتاب المقدس .
- = دراسة الحكم الواردة على لسان القديسين .
- = دراسة الرهبنة والتشف .
- = دراسة كتاب الصلوات .

(١) يلاحظ ان اسرائيل انشأت مستعمرة سياحية في هذا المكان .

(٢) ابراهيم امين غالى سيناء المصرية عبر التاريخ — المرجع السابق .

- = دراسة عن سير الشهداء والقديسين \*
- = دراسة عن الطقوس الدينية \*
- = القانون الكنسي \*
- = علم أصول الدين \*
- = التاريخ \*
- = الموسيقى \*

ويبلغ عدد هذه الوثائق ٢٣١٨ وثيقة منها ٤٣٩ مكتوبة على العرق والباقية على ورق \*

- (ب) وثائق اللغة اللاتينية : لا يوجد الا مخطوط واحد \*
- (ج) وثائق باللغة السلافية : عددها ٤٣ وثيقة وترجع تاريخها الى الفترة بين القرنين الخامس والثامن عشر منها ١٣ مخطوط على الورق \*
- (د) مخطوط واحد باللغة الارمنية \*
- (هـ) ٦٦ مخطوط باللغة الجيورجية منها ٥٨ مخطوط على ورق وواحد على ورق بردي ويرجع الى القرن الثامن عشر والباقي يرجع الى الفترة ما بين القرن العاشر والثامن عشر \*
- (و) المخطوطات السريانية وعددها ٣٨٤ من بينها باللغة الارامية المسيحية ويرجع تاريخها الى ما بين القرنين السادس والقرن الحادي عشر \*
- (ز) المخطوطات العربية وتبلغ ٦٠١ مخطوطا منها ٢٩ على الورق ويرجع تاريخها ما بين القرن التاسع والقرن التاسع عشر \*

كما يوجد ايضا وثيقة اكتشفها سريان عزيز عطية وتعتبر من اشهر الوثائق وتسمى Codex arabicus وهى عبارة عن كتاب يجمع مواعظ القديس حنا وهو مكون من ١٧٥ صفحة \*

٥ - بعض الانشطة الاقتصادية والتعدينية المختلفة حتى عام ١٩٦٧

بالرغم من الاعمال الذى اتسمت به سالفنا سياسة مصر الاقتصادية نحو تنمية سيناء  
الا انه لا يمكن ان ننكر كثير من المحاولات التى تمت لايجاد واستغلال بعض الامكانيات  
الزراعية والتعدينية فيها .

ونورد فيما يلى بعض هذه المشروعات والدراسات التى تمت حتى عام ١٩٦٧ .

#### ١ / : المشروعات الزراعية واستصلاح الاراضى حتى عام ١٩٦٧ :

لقد كانت هناك عديد من المشروعات الزراعية قد حددت معالمها وتم تنفيذ  
بعضها قبل عدوان سنة ١٩٦٧ وبالذات مشروع شرق القناة ومشروع الساحل الشمالى  
الشرقى .

#### ١ - مشروع شرق القناة :

كان هدف هذا المشروع هو تموين النشاط التعدينى والعسكرى فى المنطقة  
بالاضافة الى تحسين مستوى المعيشة لاهل تلك المنطقة عن طريق اعطائهم فرص تملك  
الاراضى الزراعية والاستقرار . وقد حددت الارض الزراعية لهذا المشروع بحوالى  
٢٠ ألف فدان يمكن زيادتها الى ٣٠ ألف فدان .

وتتصف الارض بهذه المنطقة بأنها رملية عميقة . كما ان بها منطقة تبلغ حوالى  
٢٠٠٠ فدان تضاريسها غنية وكان قد قرر ان يتم ريسها بالرش .

وقد كان من المقرر ان يعتمد رى هذه المساحة على مياه النيل عن طريق  
توصيل المياه النهرية اليها بسحارة ذات ٦ خطوط قطر كل منها ١ متر تمر تحت  
قاع قناة السويس بعمق ٢١ متر تحت منسوب مياه البحر وتسمح تلك السحارة بتمرير  
تصريف بقدرة مليون متر مكعب فى اليوم .

وقد رت تكاليف هذا المشروع حتى ١٩٦٢/٦/٤ بحوالى ٦ مليون جنيه (باسعار  
تلك الفترة ٠)

وبلاحظ أنه لم يقدر عند هذا المشروع ٠

ب - مشروع الساحل الشمالى الشرقى :

ويحتر هذا المشروع من المشروطات التجريبية لاستغلال المياه بمصادرها المختلفة  
فى انتاج مشروطات تتناسب مع طبيعة التربة وقدرة المياه فى مساحة جملتها ٩٣٥٨ فدان ،  
منها ١١٨ فدان مزارع قديمة ٠

ويمكن تقسيم هذه المشروطات التجريبية حسب امكانيات الرى من ناحية ونوع الاستغلال  
من ناحية أخرى الى :

( أ ) مساحات تروى على مياه الآبار ( ٣٣٨٠ فدان ) وتقع فى مناطق وادى العريش ورفح  
وعيون موسى بأشجار الفاكهة ( موالح - زيتون - غب - تين - تفاح ) وقد بلغت  
أعمال الاستصلاح نحو ١٨٣ ألف جنيه ٠

( ب ) مساحات تروى على مياه الخنادق ( ١٣٠٠ فدان ) وهى تروى من مياه خنادق  
لاستغلال مياه الامطار المخزونة فى الكثبان الرملية الساحلية ويبلغ اجمالى أطول  
الخنادق ٢٣٠٠ متر طولى تعطى تصرف بواقع متو مكعب من المياه فى اليوم لكل  
متر طولى وتزرع بالعنب والزيتون وبعض الخضضر وقد بلغت تكاليف أعمال الانشاء  
والماكينات وشبكات الرى نحو ٢٢٠ ألف جنيه ٠

( ج ) المناطق التى تروى بمياه الامطار وقد كانت هناك محاولات لتدعيم وسائل الرى  
بالاراضى المطلوبة والتى تبلغ حوالى ( ٤٥٦٠ ) وذلك بتدبير موارد رى اضافية

وقد تمت وفقا لهذه الطريقة زراعة المساحة المذكورة بالموز والعنب وكان هناك اقتراح بادخال زراعة نباتات السيسل لاستخراج الاليا فبتلك المنطقة .

( د ) . كما جرت هناك عديد من المحاولات للتوسع في تشجير الكثبان الرملية وقد شملت التجربة زراعة بعض انواع الاكاسيا بغرض تثبيت الكثبان الرملية وذلك لحماية الزراعات المجاورة والسكة الحديدية .

( هـ ) . مشروعات الاستصلاح لاستغلال المواصي في زراعة النخيل وتقوم على أساس استصلاح بعض المساحات المتناثرة على الشريط الساحلى للبحر ويبعد مائة متر عن الشاطئ ، بجرف الرمال لعمق ٥٠ سم الى ٦٠ سم وتجري الزراعة بعد اضافة الاسمدة العضوية فى المساحات التى تم جرفها ثم غرس الشتلات بها ( سواء كانت خضر ، نخيل تفاح ، جوافة ) وقد كان هناك اقتراح بالتوسع فى هذه الطريقة لزراعة حوالى ألف فدان الا انه يعاب عليها انها عالية التكاليف .

( و ) . أما عن طريق المشروعات التى تعتمد على استغلال مياه السدود فانه حتى هذا لفترة . كانت بحث الدراسة بالاشتراك مع خبراء معهد الصحراء .

٢ / : ملخص عن المشروعات القائمة والتى كان مقترح وجودها فى قطاع البترول والصناعات والتعدين :

#### (١) البترول :

أ - حقول الشركة الشرقية للبترول وهى :

- بلاعيم بحرى وقد بلغ انتاجه قبل الحرب ٦٦٠٠ م ٣ يوميا أما انتاجه حتى سنة ١٩٧٠ فقد قدرت بحوالى ٦٣٠٠ م ٣ يوميا طبقا للمعلومات التى كانت متاحة فى هذه الفترة .
- الحقول البحرية فى بلاعيم برى وأبو رديس وسدر وكان انتاجها قبل الحرب ( ١٩٦٧ ) ٧٢٠٠ م ٣ يوميا ويقدر فى عام ١٩٧٠ بحوالى ٥٥٠٠ م ٣ حسب المعلومات التى

كانت متاحة في تلك الفترة .

ب - حقول الشركة العامة للبترول وهي :

- حقول سدر وعسل وسالمير وقد بلغ انتاجهما قبل الحرب ١٠٠ م<sup>٣</sup> يوميا وتعدل المعلومات التي كانت متاحة حتى ١٩٦٠ انها توقفت بعد العدوان . ويستلزم اعادة تشغيل هذه الحقول بطبيعة الحال تطهير المناطق السكنية وموانئ الشحن من اللغام والتأكد من صلاحية المنطقة للعمل والسكن وكذلك حصر المهمات الموجودة والمهمات الضرورية لتشغيل واعادة بناء الطرق والمنشآت الضرورية للتشغيل العاجل وتشغيل ما يشترط صلاحية من الابار بالاضافة الى ضرورة ترابط نمو هذا القطاع بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية الاخرى عند بداية تنفيذ عمليات التنمية في سيناء .

( ٢ ) المناعات المتعددة :

تدل المعلومات المتاحة عن وجود النحاس والنيوسفات والحديد والفحم والمعادن الذرية والفلسبار وذلك علاوة على بعض الاحجار والمعادن الاخرى مثل الدولوميت والحجر الرملي والحجر الجيري والبازلت والجرانيت والرمل والزلط وغيرها ولكن نرى انه من الضروري اجراء المزيد من البحث والتنقيب لتقدير كميات ودرجة جودة هذه الخامات قبل الاقدام على تعدينها ولاشك فان استغلال هذه الموارد الاستغلال الكفء والرشيد يرتبط تمام الارتباط على حركة تنمية وتعمير شبه جزيرة سيناء .

أ - المشروعات التي كانت متقامة حتى ١٩٦٧ :

تتم استغلال كثير من المعادن في سيناء اهمها :

( أ ) المنجنيز والمنجنيز الحديدى ويعتبروا من أهم المعادن المستغلة فى سيناء بعد البترول وفى الدرجة الثانية بعد الفوسفات فى عموم مصر • ويوجد فى مناطق عديدة من سيناء • وقد كان يقوم باستغلال هذا المعدن شركة تعدين سيناء وشركة سيناء للمنجنيز — ولم يقدر احتياطى هذا الخام •

ويوجد المنجنيز فى سيناء بأى بجمة حيث توجد طبقات هذا الخام فى صخور العصر الكربونى • ونظرا لانخفاض درجة هذا الخام تم انشاء مشروع لانتاج سبك الفيرومنجنيز الذى توقف عام ١٩٦٧ • ويوجد ثلاثة انواع من هذا الخام مبيدة كما يلى :

١ — خام عالى الدرجة وبه نسبة المنجنيز ٤٤ر٤% ونسبة الحديد ١٠٦ر١%

٢ — خام منجنيز حديدى به نسبة المنجنيز ٢٨ر٤% والحديد ١٧ر٤%

٣ — خام حديد وبه منجنيز ونسبة المنجنيز ١٨ر١% ونسبة الحديد ٤٤ر٠%

وقد بلغ مجموع ماتم استخراجه من هذا الخام منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٦٧

حوالى ٣٥ مليون طن خام تم تصديرها عن طريق ميناء أبو زنيمة • كما يوجد هذا الخام فى مناطق متفرقة من سيناء أهمها جبل موسى وشرم الشيخ الا انها بكميات ضئيلة •

( ب ) الفحم الحجري : وقد اكتشف لأول مرة فى مصر فى أواخر الخمسينات بمناطق عيون موسى وجبل المغارة فى شمال سيناء • وتم اعداد اول منجم لانتاجه بمنطقة المغارة عام ١٩٦٧ • الا انه من المعلومات المتوافرة ان الاسرائيليين قد قاموا بسد هذا المنجم ويتطلب الامر اجراء دراسات وبحوث كثيفة عن اماكن جديدة لدخول المنجم واعادة تدعيمه • ولا ترجع اهمية هذا الفحم لاستخدامه فى استخراج الطاقة بل اهم من ذلك انه من النوع البيتومينى الممكن استخدامه فى اغراض الحديد والصلب ويوجد الفحم فى سيناء فى منطقتين اساسيتين هما :

(١) فحم عيون موسى : ويوجد الفحم في هذه المنطقة على عمق حوالى ٥٠٠ م تحت سطح الارض ويقدر الاحتياطى حوالى ١٨٥ مليون طن وأهم خواصه الكيماوية كمايلسى :

|            |              |
|------------|--------------|
| الرماد     | ٩ — ٢٣ر٤%    |
| مواد طياره | ٣٥ — ٤٦ر٧%   |
| رطوبه      | ٧ — ١٢%      |
| كربون ثابت | ٢٤ر٦ — ٣٦ر١% |
| كبريت      | ١ — ٤ر٩%     |

(٢) فحم المغاره : وتعتبر أهم مواقع الفحم واحسنها من الناحية الاقتصاديه —————  
بالاضافة الى القيمة الحرارية الممكن الحصول عليها من هذا الفحم والتي تبلغ حوالى ٧٢١٥ سعر/جسم ٠ كما يقدر الاحتياطى بحوالى ٥٢ مليون طن —————  
( منجم الصفا فى مساحة ٢٥ كم ٢ ) منها ٣٦ مليون طن قابله للتشغيل —————  
وأهم الخواص الكيماوية لهذا الفحم كمايلسى :

|            |         |
|------------|---------|
| الرماد     | ٦ر٥%    |
| مواد طياره | ٤١ر — % |
| رطوبه      | ٥٠ر %   |
| كربون ثابت | ٣٨ر — % |

(ج) الجبس : ويوجد بقرب سيناء ويقع راسب سيناء على رأس الانواع المصرية والموجود برأس ملعب ويقدر الاحتياطات بحوالى ٢٠ مليون طن وكان الانتاج كله يعد للتصدير ( ٢٥٠ ألف طن سنويا ) وكان مستغلا حتى عام ١٩٦٧ ٠

(د) المواد الطينية : تعتبر سيناء المصدر الاساسى للانواع الجيدة من الكاولينا والطمين

الحرارى • وتبر سيناء من أهم المصادر فى مصر للكاولين • ويوجد هناك قـرب  
أبو زنيمه حيث كان يستغل بمعدل ٥٠ ألف طن سنويا حتى عام ١٩٦٧ • بغرض  
الاستهلاك المحلى • وكان الاحتياطى مقدرا فى حدود ٢٣ر٤ مليون طن نقى •  
٧٩ مليون طن به شوائب • فيه من الحديد ٦ ٥ مليون طن بها حديد •

(هـ) ملح الطعام : يرى البعض إمكانية الاستفادة من هذا المصدر فى مواقعه بشواطئ  
سيناء الشمالية •

(و) رمل الزجاج : يوجد بجنوب غرب سيناء وكان يستخرج فى وادى الجندية المتفرع  
من وادى النخيل وبلغ إنتاجه فى عام ١٩٥٧ حوالى ١٥٠٠ طن ويعتقد أنه يوجد  
احتياطى كبير منه بشبه جزيرة سيناء وأنه يجب أن تلتفت النظر أنه يمكن إقامة صناعة للزجاج  
فى سيناء نظرا لتوفر أغلب المواد الخام الضرورية لهذه الصناعة بها وخاصة الرمال  
والحجر الجبرى والدولدميت وذلك بعد إجراء دراسات الموقع سواء من الناحية  
الاقتصادية أو من النواحي الأخرى الغير اقتصادية •

(ز) الفيروز : ويوجد بمناطق المغارة وسرايت الخادم ويقوم أهالى المنطقة باستغلاله  
ويبدو من الضرورى إجراء مزيد من الأبحاث لمعرفة المزيد عن أحجاره قبل الاقدام على  
استغلاله •

ب- المعادن التى تحتاج الى مزيد من البحث :

هناك كثير من المعادن تحتاج الكثير الى البحث والمسح الجيولوجى نوضح

أهمها فيما يلى :

(أ) النحاس : توجد ظواهره فى جنوب سيناء من الرقطة ، السمرة ، ابورقطان ، ابو  
صويره ، وادى تسريت ، وادى طرفان ، سرايت الخادم ، أبو النمرات ، وادى فيران  
وادى طارد ، وادى رحابه •

ومن المعلوم ان النشاط التعدينى للنحاس فى مصر موقوف نظرا لان الاحتياطى محدود ويقدر بحوالى المليون طن تقريبا . الا ان بعض الجيولوجيين يأملون فى وجود الخامات بكميات كبيرة . وتتفاوت نسبة النحاس بالخامات الاخرى بين ٠.٦١٪ الى ٤.٣٧٪ . ويوجد أيضا نوع من الاحجار الرملية النحاسية فى مناطق سراييت الخادم بوسط سيناء تتراوح نسبتا للنحاس فيها بين ٠.٤ - ١.٦٪ وترتفع فى بعض المواقع الى ٥ - ١٤.١٪ . وعلى العموم لم تحدد القيمة الاقتصادية لهذا الخام بعد .

(ب) الفوسفات : ويوجد فى جبل الغربات وقاعدة جبل حشيرة ، اذ يمتد جنوبى هضبة التيه ومناطق قرب الحدود الفلسطينية . ويثقل ظهور الفوسفات فى رواسب كبيرة بالاردن وفلسطين الى اعتقاد البعض انه يوجد فى سيناء بكميات اقتصادية الا انه لم يتم حتى الآن بحث ذلك تفصيلا .

(ج) الحديد : يوجد مختلطا بالمنجنيز فى جنوب غرب سيناء ويحتمل وجوده بكميات كبيرة فى شرق سيناء .

(د) الرصاص والزنك : اكتشف بمنطقة حقول بترول عسل ويحتمل وجود الرصاص بكميات اقتصادية متشابهة للرواسب الواقعة بالصحراء الشرقية الى الجنوب من القصير

(هـ) الكبريت : منطقة أبو ديرة على خليج السويس بجنوب شبه جزيرة سيناء .

(و) الفلسبار والكوارتز : جنوب سيناء .

كما يوجد أيضا عديد من الموارد الاخرى مثل السلسنين والهيدروكربونات والطفلة السوداء هذا بالإضافة الى الدولدميت والحجر الجوى والحجر الرملى وخامات الاسمنت والبازلت والرمل والنزلط الذى يعتمد استغلالها على

تعمير وتنمية سيناء بصفة أساسية ومن ناحية أخرى فان حركة التعمير والتنمية تعتمد على  
استغلالهم .

وباختصار شديد يلزم استغلال الثروة المعدنية في سيناء الى المزيد من البحث  
الجاد لمعرفة المزيد من الخامات الموجودة وتقدير كمياتها ودرجة جودتها وأنشاء الطرق  
والمواصلات ووسائل المواصلات والاتصالات المختلفة والمرافق العامة الضرورية في مناطق  
الاستغلال .

وعلى وجه العموم فان ذلك يستلزم النظر في طرق المواصلات الداخلية على أرض  
سيناء وكذلك إعادة النظر في توسيع الموانئ الحالية وزيادة كفاءتها أو أنشاء موانئ جديدة  
كذلك أنشاء المطارات المدنية وأنشاء محطات اللاسلكي حسب الضرورة الا ان تقدير الشكل  
الامثل يعتمد اساسا على سياسة الدولة بشأن تعمير سيناء وربطها بالبلاد من ناحية وتحقيق  
الاهداف غير الاقتصادية من ناحية أخرى .

---

اعتمد هذا الجزء على بعض البيانات التي كانت متاحة للجنة مشكلان ما بعد الحرب  
برئاسة الدكتور اسماعيل صبرى عبدالله بمعهد التخطيط القومى سنة ١٩٢٠ — كما اعتمد  
ايضا على بحث للدكتور جلال الدين على مصطفى بعنوان الثروة المعدنية في جمهورية مصر  
العربية — حاضرها ومستقبلها — الدورة التحضيرية المصرية للمؤتمر الافريقى لسياسات  
واستراتيجيات التنمية الصناعية — وزارة الصناعة والتعدين ٢٣-٢٦/٩/١٩٢٨ .

ثالثا : الموقف الاقتصادي داخل سيناء بعد احتلال اسرائيل \*

١- المستوطنات : في خلال فترة الاحتلال قامت اسرائيل بانشاء العديد من المستوطنات السكينة والزراعية وفي الحقيقة فان البيانات عن مواقع هذه المستوطنات والامكانيات المتاحة طبيعيا لها والاساليب التي استخدمت في انشائها وادارتها .. السخ لم تتوافر لنا اثناء عمل هذه المذكرة \* ولهذا فاننا فضلنا ان نقدم للقارى وصفا للوضع الجديدة التي خلقتها اسرائيل داخل سيناء آملين ان نقدم تحليلا اكثر تفصيلا في حالة توافر البيانات اللازمة \*

ومع ذلك فانه يمكن ان نلاحظ ان اسرائيل استفلت الامكانيات التي كانت متوافرة وعملت الى ترشيد استخدام الارض \* الا انه في ترشيدها لاستخدام الارض قد اخذت في اعتبارها هدف استمرار وجودها في سيناء ووضعت حزاما للامن \* لهذا نجد ان هناك مستوطنات للاسرائيليين فقط بعضها يقوم على الزراعة ومستوطنات للمصريين تقوم على النشاط الزراعي \* وعلى وجه العموم حسب ما حصلنا عليه من بيانات نجد ان هناك نوعين بارزين من المستوطنات هما المستوطنات السكينة والمستوطنات الزراعية بالاضافة الى انواع اخرى سوف ياتي ذكرها \*

#### (١) المستوطنات السكينة :

تعتبر مستوطنة ميت ياميت اهم هذه المستوطنات وتقع غرب مدينة رفح على شاطئ البحر المتوسط ويقطعها الاسرائيليون الذين يعملون في المناطيق الممتدة من رفح حتى العريش ويصل عدد سكانها حوالى ٥٠٠٠ نسمة يعيشون في مجموعة من القبلات ومقام بها بعض الصناعات الصغيرة ومشروع سياحي \*

\* ارجع في ذلك الى " التغيرات خلال فترة الاحتلال واحتياجات العودة وادارة المرافق دراسة مقدمة من محافظة سيناء فبراير ١٩٧٩ \*

## (٢) المستوطنات الزراعية :

وأهم هذه المستوطنات :-

- ( أ ) مستوطنة نحال سيتاي - وتقع في وادي العريش وتقامت أساسا على مشروعات  
تعمير الصحارى المصرية .
- ( ب ) مستوطنة نحال ديكاليم وتقع في شمال مدينة الشيخ زايد ، في الطريق  
بين العريش / رفح ومساحتها حوالى ٣٠٠ فدان ويعمل بها ٣٠ مزارعا  
اسرائيليا . ويعتمد زراعة هذه المزرعة على مياه الامطار والآبار .
- ( ج ) مستوطنة حاروميث وهى شبه عسكرية بجهة الخربة وتقوم هذه المستوطنة  
على مشروع اقامته مؤسسه تعمير الصحارى قبل عام ١٩٦٧ وتبلغ مساحتها  
الزراعية ٢٢٦ فدان وتعتمد في ريها على مياه خندق اقيم من قبل .
- ( د ) اقيمت ٥ مستعمرات متاخمة شرق مدينة الشيخ زايد سميت - ( سددوت  
تيتفهاعزرا - ثيرابراهام - أوجدا - ابشالوم ) ومساحة هذه المستوطنات  
٥٠٠ فدان ويعيش بها اسرائيلين .
- ( هـ ) اقيمت ايضا ثلاث مستوطنات غرب طريق العريش / رفح سميت تلى يوسف  
سكوت - هوليت مساحتهم حوالى ٣٠٠٠ فدان وتعتمد زراعتها على مياه  
الآبار والامطار ويقتنهم اسرائيليون .

## (٣) مستوطنات أخرى :

أهمها مستوطنة " يسام " التى تقوم على صيد الاسماك من بحيرة البردويل  
أو على امتداد البحر الابيض المتوسط وتقوم بتصديره الى الخارج وبالذات

الانواع الممتازة منها مثل البورى والدنيس والياس وتقع هذه المستوطنة بـين مصفق وسالماته . وتستخدم المراكب الآلية فى عمليات الصيد ، والتى يقدر عددها بالف مركب يلاضافة الى الانواع الاخرى بما فيه المراكب الشراعية .

## ٢- مصادر مياه الرى والشرب ونظام توزيع المياه :

تعتبر مصادر المياه الرئيسية فى سيناء هى (١) مياه الآبار (٢) مياه الامطار وفى بعض الحالات يعتمدون على مياه رى قادمة من اسرائيل منقولة بمواسير من بحيرة طبرية عبر مدينة بئر سبع مارة فى مناطق رفح وأبو طويلة والشيخ زويد حتى مشارف العريش . ويعتمد الرى فى الزراعة داخل المستوطنات على ما يسمى بطريقة التقيط بحيث تسقط المياه قطرة قطرة على جذوع الشجر ليلا ونهارا . وفى بعض الاحيان تستخدم طريقة الرش ولكن فى حدود ضيقة جدا . ولتنظيم عملية صرف المياه ركبت عدادات لحساب صرف المياه اليومى للسكان سواء لاستخدامها فى الزراعة أو فى الشرب من الآبار . مع ملاحظة انه قد وضع حد اعلى لاستهلاك المياه ومن يتعداه يحاسب حسابا عسيرا وذلك للمحافظة على درجة ملوحة هذه الآبار .

هذا وقد تم حفر العديد من الآبار وبالذات لمياه الشرب اهمها اربع آبار فى وادى العريش التى يبلغ مقدارها الان حوالى ٣٥ ألف نسمة . كما يعتمد عليها بئر العبد فى احتياجاتها من المياه وتقدر متوسط كمية المياه المنفعة من البئر الواحد ٨٠ متر مكعب / ساعة .

## ٣- الزراعة ونظامها وأهم المحصولات :

تزرع الآن فى سيناء الخضر بانواعها المختلفة ، الفول السودانى ، الفراولة ، الجوافة ، الخوخ ، الورد ، القرنفل ، الزهور ، بالاضافة الى المانجو التى نجحت زراعتها ويصدر جزء كبير من هذه المنتجات للخارج .

وبالإضافة الى المستوطنات التى تم ذكرها توجد هناك ٣ مناطق زراعية

أساسية هى :

( ١ ) منطقة بجنوب شرق رنج وتبلغ مساحتها حوالى ٥٠٠٠ فدان ، ويعيش فيها بعشرون افراد قبيلة الرميلا من عشائر ابو حلو ، وأبو استيوى وتسمى منطقة الدهينية . وحوالى نصف هذه الارض يعتمد فى رية على مياه الامطار والجزء الباقي يعتمد على مياه الآبار ، هذا بالإضافة الى جزء من المياه التى تجلب من بحيرة طهرية كلما تطلب الامر ذلك .

( ٢ ) وتعتبر منطقة الساحل فى مدينة الشيخ زويد من المناطق التى كانت مستغلة سابقا ، الا انه قد تم التوسع فيها وتبلغ مساحة هذه المنطقة ١٠٠٠ فدان ويعتمد الرى فى هذه المنطقة على ما يسمى " بالتمايل " \* والتى تدفع المياه منها فى مواسير ماكينات رفع ويوجد منها ٣٠٠ ماكينة يملكها حوالى ٣٠٠ مزارع مصرى . واهم منتجات هذه المنطقة الخضار بجميع انواعه ، الجوافه بالإضافة الى النخيل والزيتون .

( ٣ ) منطقة الضيقة التى تقع بين القسيمة وسد الروافعة ومساحتها حوالى ٣٠٠ فدان تعتمد على مياه الآبار بعمق ١٠٠٠ متر ومنتجاتها الخضروات وبعض الناكهة .

#### ٤- الاساليب المستخدمة فى الزراعة :

هناك اساليب مختلفة قد تم استخدامها فى الزراعة أهمها :

- ( ١ ) الصوبات الزجاجية ( لزراعة الطماطم ، الفراولة ، وبعض الخضروات ) شتاء
- ( ٢ ) استخدام الاسلاك لشد شجيرات الطماطم .
- ( ٣ ) استخدام الاغطية البلاستيك مختلفة الالوان فى زراعة الطماطم والفراولة .

(٤) المشاتل الحكومية وهي منتشرة فى سيناء وغزة وتقدم الشتلات المعالجة  
هيمونيا وكيمونيا لتنشيط النمو الجزرى للنباتات .

(٥) تقديم البذور بمواصفات معينة تتناسب وظروف البيئة والحشرات والفطريات  
الموجودة وملوحة التربة وهي ايضا معالجة كيمونيا وتعطى انتاجا وفيرا وبالذات  
الطماطم .

(٦) تقديم المواد الكيماوية الخاصة بمقاومة الآفات ومواد اخرى لتثبيت الزهرة  
وسرعة نموها وتقديم المواد الكيماوية لسقوط الثمرة بعد النضج وبالذات الزيتون  
كما يقدم كذلك السماد البلدى الرخيص التكلفة من مخلفات تربية الدجاج .

(٧) الرقابة المستمرة على المستعمرات الزراعية وتقديم الارشاد والتوجيهات الزراعية  
والفنية المجانية للزراعيين .

ومن الملاحظ انه قد تم تسوية بعض الكثبان الرملية لاستخدامها فى  
الزراعة بالكراكتورات التى اصبحت متوافرة فى المستوطنات الان وعند آهالى  
سيناء . وقد اصبحت الملاحظة ان الميكنة اصبحت تستخدم الان فى الحفر  
ووضع البذور وفى رش المبيدات كما توجد بوفرة الات الرى بالتنقيط والتى انتقل  
طرق استخدامها من المستوطنات الى الافراد بسرعة . وقد أدت الميكنة الزراعية  
وتحسين ارق الاستغلال الزراعى والخدمات المقدمة الى زيادة دخل العاملين  
فى قطاع الزراعة بشكل ملحوظ (١)

---

(١) المرجع السابق .

بالإضافة الى النشاط الزراعى المباشر اهتمت سلطات الاحتلال بتربية الدواجن فى المزارع وبالذات فى منطقة الشيخ زويد ورفع وفى المستوطنات شمال سيناء • ويتم صرف انواع مختلفة من الاعلاف للمربين حسب نوع الدواجن والعمر • حيث انه حسب ماجاء بتقرير محافظة سيناء - تختلف الاعلاف حسب نوع الدواجن ونتيجة لهذه الدقة فى التربية يصل وزن الدجاجة لاكثر من ٢ كيلو فى مدى ٤٥ يوما كما يوجد مزرعة للاوز فى شمال سيناء • وتم التربية فى المزرعة بهدف تصدير كبش الاوز للخارج يصل الواحد منها حوالى ٢ كيلو جرام وذلك عن طريق استخدام طرق خاصة فى التغذية خلال مراحل التربية المختلفة (١) •

#### هـ التعدين والصناعة :

فى الواقع لم يتاح لنا أى بيانات تفصيلية عن الدراسات التعدينية التى قامت بها اسرائيل فى سيناء • الا انه من الملاحظ ان سلطات الاحتلال قد ركزت البحث عن البترول • وقد تم اكتشاف بئر غاز فى منطقة الثومة جنوب قبر عيربحو الى ١٠ كيلو مترات • كما تم اكتشاف البترول بالقرب من الطور بمساعدة احدى الشركات الامريكية ويتروى بأن هذا الاكتشاف يغطى احتياجات اسرائيل من البترول تقريبا • ولم يستغل الفحم بمنطقة المغارة نظرا لانه غير اقتصادى - من وجهة النظر الاسرائيلية وكذلك مناجم البهجنيز والفيروز بام بجمة •

ولم تنشأ اسرائيل فى سيناء أى صناعات ذات قيمة اقتصادية كبيرة الا انها انشأت بعض مشاغل الخياطة وشغل الابرة بهدف استغلال الايدى العاملة الرخيصة وبالذات فى العريش التى حققت بعض الزواج للسكان وان كان يتروى عن وجود مثل هذه الصناعة فى مدينة شرم الشيخ جنوب سيناء • ولكن لا تحقق سلطات الاحتلال أى صناعات حقيقية فقد تم فك ونقل مصنع عصير الخروع الذى كان قد تم تركيبة بمدينة العريش قبل حرب ١٩٦٧ •

## ٦- السياحة :

اهتمت اسرائيل بتشيط السياحة العالمية وبالذات بين سياح اوربا وامريكا ويرجع ذلك لعدة اسباب اعمها الآتى :

(١) الدعاية لاسرائيل وامكانياتها الغنية وقدرتها على تحويل الصحراء الى جنة في فترة زمنية قصيرة لكي تضع السائحين في مقارنة بين العرب واسرائيل والحكم لصالحها .

(٢) استخدام السياحة كمورد مالي

ومن اهم الاماكن السياحية التي استخدمتها اسرائيل " ديرسانت كاترين " وقد انشأت اسرائيل مطار لخدمته يبعد عنه ٨ كيلو مترات تقريبا يستقبل الطائرات العمودية والمروحية الصغيرة كما انشأت ايضا مناطق سياحية عديدة بمنطقة شرم الشيخ وعلى طول ساحل خليج العقبة . لهذا بنيت سلطات الاحتلال مستوطنات تقوم اساسا على السياحة على شكل مدن صغيرة جميلة . كما انشأت ايضا مستوطنة تقوم اساسا على السياحة على شكل مدينة صغيرة على ساحل البحر المتوسط بالقرب من مستوطنة ياميث في شمال سيناء على بعد ١٢ كيلو متر من مدينة الشيخ زويد ومدتها بالحمامات ودورات المياه وكافتريا وموقف للسيارات التي تتوافد عليها حاملة للسياح لقضاء نهارا كاملا والعودة في المساء . وحددت رسوم على موقف السيارات لصالح المستعمرة ولجعل هذه المنطقة ذات قيمة من وجه النظر الدينية فقد احضرت صخرة كبيرة يقال انها من جبل موسى ليتبارك بها الاسرائيليون .

## ٧- الطرق والمواصلات والمطارات :

أ- السكك الحديدية : بالنسبة للسكك الحديدية فقد تم تخریب نزع خط السكة الحديد واستخدام القضبان في تحصينات بارليف .

ب- الطرق البرية : لاهداف الاحتلال فقد اتامت ووسعت اسرائيل الطرق الاتية :

- (١) توسيع طريق العريش رفح بطول حوالى ٥٠ كم .
- (٢) انشاء طريق مرصوف يربط بين العريش / رفح وحتى ساحل البحر المتوسط شرق بلدة الشيخ زويد بطول ١٠ كم .
- (٣) انشاء طريق مرصوف بين نقطة الماسورة ومستوطنة ياميث السكنية على ساحل البحر بطول حوالى ١٠ كم .
- (٤) انشاء طريق مرصوف بين نقطة الماسورة ومطار الجورة بطول حوالى ٢٠ كم .
- (٥) انشاء طريق مرصوف بين ميناء ايلات ومدينة شرم الشيخ بطول ٢٥٠ كم .
- (٦) انشاء طريق مرصوف يربط بين الطرق الرئيسية الثلاث :

- (أ) الطريق الشمالى القنطرة / العريش
- (ب) الطريق الاوسط الاسماعيليه / أبو عجيله
- (ج) الطريق الجنوبى الشط / نخل

- (٧) انشاء طريق مرصوف يربط بين ايلات / شرم الشيخ ودير سانت كاترين وهب .

وفى تقديرنا ان من أهم هذه الطرق ولو من الناحية الاستراتيجية هو الطريق الذى يربط بين الطرق الثلاث ( رقم ٦ ) ونرى ضرورة بحث امكانيات ربط هذه الطرق فى أكثر من موقع متمشيا مع النواحي العسكرية والاقتصادية والاجتماعية طبقا لتوطن الانشطة المختلفة .

## جـ - المطارات :

انشأت سلطات الاحتلال ما يقرب من ٧ مطارات هي :

- (١) مطار الجورة ( ايتام ) وهو مطار حربي يقع في منطقة الجورة جنوب شرق مدينة رفح على مساحة ٣٦ كيلو متر مربع ويعتبر من أكبر المطارات وأهمها في سيناء .
- (٢) مطار العريش وهو مطار حربي هام — تم توسيعه لاستقبال أكبر الطائرات ويصلح وأن يكون مطارا دوليا .
- (٣) مطار رأس النقب الحربي ( اتسيون ) بالقرب من ايلات ويعتبر أيضا من أكبر المطارات .
- (٤) مطار شرم الشيخ ( أوفيرا )
- (٥) مطار الماليز ( مصري ) وهو مطار غير مجهز
- (٦) مطار الطور الحربي
- (٧) مطار خاص بالسياحة بالقرب من دير سانت كاترين .

رابعاً : تصورات لبعض الابعاد الاساسية لتنمية سيناء :

١- الاعتبارات الهامة لتنمية سيناء :

ترجع أهمية تنمية سيناء الى كثير من الاعتبارات أهمها :

(١) الاعتبارات السياسية والاستراتيجية العسكرية

(٢) الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية

بالنظر الى الاعتبارات الاستراتيجية والعسكرية تكتسب سيناء أهميتها لمصر أولاً من حيث انها ارض مصرية على مر العصور والاجيال ، عمل الاستعمار ايضاً على مر العصور والاجيال على فصلها عن مصر بشتى الطرق والاساليب<sup>(١)</sup> كما ان الحكومات المتعاقبة قد تجاهلت هذه الارض ربما بدون قصد لفقدانها الرؤية السليمة أو قد يكون لظروف اقتصادية واجتماعية معينة . بل أكثر من ذلك قد تهنت تماماً افكار المستعمرين بان جعلت حدود مصر المصطنعة من ناحية الشرق عند خطه قنـسـة السويس حيث وضعت الجمارك عند هذه المنطقة وليس على حدود مصر السياسية مع حدود ارض فلسطين . وهذا قد يفهم منه ضمينا ان ارض مصر الحقيقية أو الفعلية على الاقل في نظر الغير - تقف عند حافة قناة السويس الشرقية فقط . وباختصار شديد اقتضت الحكومات المصرية اثر حكام سيناء الانجليز امثال باكر وجارفس وهموسلى

فماذا كان يهدف هذا الوضع ؟ من الواضح أن الهدف اساسا هو فصل

(١) دعنا نتذكر العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ وتواطىء انجلترا وفرنسا واسرائيل والاتفاقيات السرية على تقسيم الغنيمة بينهم - ان يدوان سيناء كانت من نصيب اسرائيل ويشير الى ذلك كثير من الدلائل أحدها تصريح بن جوريون فى أول نوفمبر عام ١٩٥٦ فى الاذاعة الاسرائيلية بان قال " بان ارضا توحى الينا بذكريات عميقة قـد عادت الينا " . انظر ابراهيم غالى ، المرجع السابق ص ٣٢٢ - كما يلاحظ ان الامتداد الجغرافى الطبيعى لسيناء هو ارض فلسطين وبالتالى تصبح امتدادا طبيعيا لاسرائيل كما ان سيناء كانت احد المناطق التى عرضت على الصهاينة لانشاء دولة اسرائيلية . ضيف الى كل ذلك انها منطقة لم يتم استغلالها .

مصر العربية أو منع اتصالها المباشر بالدول العربية في الشرق سواء كانت هذه الدول  
بترولية أو غير ذلك ، بقصد اضعاف موقف مصر عن طريق تقليل دورها السياسى فى المنطقة  
وبالتالى اضعاف العرب ككل نظرا للدور الذى لعبته مصر فى منطقة الشرق الاوسط على مر  
العصور والاجيال . ومن استقراء التاريخ يلاحظ ان الاستعمار فى مراحل المختلفة قد عمل  
دوما على جعل سيناء منطقة خالية فارغة من البشر وامكانيات الحياة مستخدما فى ذلك  
من الاساليب الاقتصادية التى تحقق أهداف سياسية . وقد تم ذلك باستخدام الاسلوسين  
التاليين ضمن أساليب أخرى :

(١) العمل على افقار سيناء اقتصاديا بتجاهل توطين أنشطة اقتصادية واجتماعية  
فيها يمكن أن تقوم بدور فعال فى عملية التنمية ويتضح ذلك من خلو سيناء  
من وجود أنشطة صناعية سوى تلك الصناعات الاستخراجية التى تقوم على  
البتترول وبعض المعادن الأخرى . وقد ترتب على ذلك أمور ثلاث :

أ - هجرة أهالى سيناء الجرداء الى وادى النيل حيث الحياة أفضل وفرص  
العمالة أكثر وبالذات لمن جاؤوا قسطا من التعليم .

ب - اللجوء فى بعض الأحيان الى الكسب غير المشروع عن طريق تهريب  
المخدرات أو المساعدة على ذلك .

ج - العمل دائما على اضعاف ولاء بدو سيناء لآخوانهم سكان السودان  
والدلتا وعن طريق خلق نوع من الفوارق الحضارية بين المنطقتين .

(٢) الايحاء الدائم بعدم امكانية نمو سيناء وعدم القدرة على اقامة حياة مدنية فيها .  
وهذا الاسلوب بدأ منذ أواخر القرن التاسع حتى اليوم ففى يناير عام ١٩٠٣ -  
وصلت بعثة صهيونية مكونة من : (١)

---

(١) انظر تقرير البعثة الفتية الصهيونية الى مصر فى آخر يناير عام ١٩٠٣ ، المرجع  
السابق ص ٢٧١ - ٢٧٨ .

- أ - ليوبولد كسلر مهندس مناجم •  
ب - الكولونيل البيروت جولد سميث - اركان حرب يا الجيش البريطاني •  
ج - جورج ستيفن مهندس سبق لمن عمل بمصر  
د - دكتور س • سوسكين مهندس زراعى ومدير مزارع فلسطين •  
هـ - دكتور هيلل يوف رئيس اطباء المستشفى اليهود بحيفا وطبيب المستعمرات اليهودية بفلسطين •  
و - اوسكار ما موريك مهندس معمارى بجامعة فينا •

وخرجت البعثة بتقريرها الذى اعدته بمدينة الاسماعيليه فى ٢١ مارس ١٩٠٣ •  
والذى ملخصه ان المعادن والبتروول والفحم غير مؤكدين تماما بل نفوا نفيا قطعيا بأنه لا وجود لهم • كما وضعوا تشككا فى امكانية الحياة بالنسبة للاروبيين واقامة الزراعة فى شبه الجزيرة • ولكنهم وقعوا فى تناقض عندما ذكروا ان هناك امكانيات لتوفير المياه وكذلك عندما وضعوا اقتراحاتهم لحل المشاكل التى تواجه التوسع فى الزراعة •

ومثال آخر • هو تقرير هيئة الاغاثة المقدم للجمعية العامة للأمم المتحدة فى عام ١٩٥١ • والذى ينفى امكانية تشغيل اللاجئين فى منطقة سيناء بدعوى انها منطقة قد خلت من موارد المياه والامكانيات •

٣ - بالاضافة الى ما سبق فقد عملت الحكومات على ترسيخ الاعتقاد بان سيناء هى مقبرة الغزاة لكونها صحراء خالية مفتوحة السماء وشاسعة الابعاد وان امكانيات الدفاع عنها أو الغزو من خلالها صعبة تكلف كلا من المهاجم والمدافع الشيء الكثير - وان كان ذلك المفهوم قد تضمن جزءا من الحقيقة فى حقبة سابقة من حقبات التاريخ الا انه لا يجوز الاخذ به الآن فى ظل التقدم التكنولوجى الرهيب حيث ان الحرب تعتمد على معدات أكثر تطورا وافكارا وخططا واستراتيجيات أكثر تعقيدا • هذا بالاضافة الى اعتمادها على المهارة والقدرة على استيعاب التكنيك المستخدم • وفى ضوء

هذا التقدم فى فنون الحرب ومعداته أصبحت الصحراء لا تمثل حاجز طبيعى يعوق تحرك الجيوش . ومن هنا كانت اهمية ايجاد كثافة سكانية فى هذه الصحراء طالما ان هناك امكانيات متوافرة لذلك . وهذه التجمعات لا تعيش فى فراغ ولكن لابد من ربطها بمصالح اقتصادية واجتماعية معينة ، وهذا ما يدعو الى الاهتمام بتنمية سيناء .

وعلى كل حال يهمنى فى هذا المجال ما يعكسه تجاهل تلك الاعتبارات من آثار وما أدت اليه من مشاكل نواجهها الآن :

أ ( فقدان الرؤية السليمة لكثير من القيادات السياسية المصرية المتعاقبة على مر العصور للمستقبل الذى يعيش فيه الجيل الحالى وما أدى اليه من اختلال جزء ذى اهمية سياسية واقتصادية لمصر .

ب ( تجاهل للبعد الاقتصادى والاجتماعى فى عملية تنمية مصر بصفة عامة وسيناء بصفة خاصة .

ج ( عدم ربط كل من الابعاد الاقتصادية والاجتماعية مع الابعاد الاخرى السياسية والعسكرية . ذلك انه كان يتم النظر دائما الى كل منهما كمجموعتين منفصلين ومستقلين تماما عن بعضهما البعض .

د ( عدم استيعاب الدروس التاريخية سواء كانت من تجارب دول أخرى أو حتى استقراء واستيعاب تاريخ المنطقة الامر الذى يدعونا الآن الى استيعاب التاريخ قبل أن يستوعبنا التاريخ .

واذا ما نظرنا الى خريطة سيناء الاقتصادية ونتيجة للدراسات والبحوث التى تعتبر حتى الآن فى مراحلها الاولى نجد ان سيناء فعلا غنية بالكثير من الثروات سواء كانت بترولية أو معدنية بالاضافة الى الامكانيات الزراعية المعتمدة — على الاقل

على مياه الاطار ولو احسن استغلالها بعمل مصايد لمياه السيول بواسطة السدود كما كان متبعاً في حقبة ماغنية من الزمن . يضاف الى تلك الامكانيات صيد الاسماك والسياحة سواء كانت بقصد الترويج وقضاء الاجازات أو للاستشفاء أو الرحلات الدينية لما تحويه هذه المنطقة من ذكريات روحية ترتبط بجميع الاديان السماوية فاهيك عن موقع سيناء ذاته .

## ٢- الاهداف العامة لتنمية سيناء :

في ظل ما اشرنا اليه من الاعتبارات الاساسية لتنمية سيناء نرى أن تعتمد خطة التنمية المقترحة على منهج التخطيط الاقليمي في ظل التنمية القومية الشاملة مع الاهتمام والتركيز على تنمية سيناء .

واذا ما نظرنا الى تنمية سيناء بهذا الاسلوب فان اهداف التنمية في ظل هذا الاطار تتبلور في التالي :

- أ - تحقيق الاهداف الاقتصادية لسيناء ولمصر ككل .
- ب - تحقيق الاهداف الاجتماعية لسيناء ولمصر ككل .
- ج - تحقيق الاهداف السياسية والاستراتيجية والأمن العسكري .
- د - المحافظة على البيئة بما تشمله من معان واسعة .

## أ : تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية :

يمكن أن نشير بكل ثقة - اذا ما تمت دراسة وإدارة التنمية في سيناء بشكل جدي - ان نقول من هنا قد تبدأ تنمية مصر الحقيقية . وذلك بفرض ان عملية تنمية سيناء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية لا تهدف فقط الى الوصول الى زيادة في معدلات الدخل وايجاد الوظائف وفرص العمل لمجموعة من البدو أو استخراج بعض المعادن ، فقد تكون تلك عملية أكثر يسراً لمجموعة متناثرة قليلة من السكان بالنسبة للامكانيات والمساحات المتاحة . ولكن عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية

نى سيناء لابد ان يكون لها فى الواقع ابعادا أعمق واوسع من تلك الافكار .

ومن هنا فان عملية التنمية المستهدفة فى سيناء يجب أن تكون من ضمن أهدافها الرئيسية ايجاد حل للمشاكل الموجودة فى الوادى والدلتا والسواحل أصبحت أكثر تعقيدا بل وتمثل عنق الزجاجة فى أى عملية تنموية فى مصر . لذلك فعملية التنمية تستهدف فى جزء من أساسياتها التوسع فى رفعة مصر المؤهلة بما يعنى اضافة جزء جديد الى ذلك الجزء المأهول حاليا يحقق بجانب الاهداف الاقتصادية الاجتماعية نواحي اخرى سياسية وعسكرية .

وعلى كل حال ، فتنمية سيناء تهدف الى خلق مجتمع جديد له أهلية المجتمع القديم قادر فى نفس الوقت على جذب السكان بما يوفر لهم الحياة اللائقة من زيادة الدخل وفى ايجاد فرص عمل مناسبة والخدمات سواء فيما يتعلق بالتعليم والثقافة والخدمات الصحية والترفيهية ... الخ .

#### ب- تحقيق أهداف سياسية وأمن عسكرى :

ان تنمية سيناء لا يجب أن تكون تنمية نمطية أو تأخذ نفس الاتجاهات التقليدية ولكنها تنمية ذات طابع خاص فى ضوء الاهداف القومية والاستراتيجيات القومية والوطنية من هذا المنطلق فان عملية التنمية الممكن اقتراحها نرى أن تأخذ فى حساباتها هذا الهدف أى تحقيق متطلبات الدفاع والأمن . حيث انه من استقراء التاريخ فان اغلب الغزوات على مصر كانت فى غالبيتها عن طريق سيناء . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان دروس التاريخ المستفادة تقول أن هدف فصل سيناء عن مصر كان أحد الاهداف الاستراتيجية فى منطقة الشرق الاوسط فشل الاستعمار فى تحقيقه حتى الآن . أى انه نظرا لظروف مرحلية لم يتمكن الاستعمار من الفصل الجسدى لسيناء عن الامم مصر ولكن هناك الان يتم فصل نفسى لسيناء بمعنى محاولة فصل الروح عن الجسد عن طريق محاولة وضع سكان سيناء فى كل لحظة من لحظات الاحتلال

فى موضع مقارنة بين الادارة المصرية القديمة والادارة الاسرائيلية أثناء الاحتلال من حيث تقديم الخدمات وزيادة الانتاج والدخول وتعليم الحرف وتغيير انماط وسلوك المجتمع وتغيير نمط الاستهلاك والحياة على وجه العموم وبالذات بالنسبة للشباب وهذا ما يوضع على الدولة لعناء كبيرة ومسئولية ضخمة تجاه تنمية سيناء فى ظل أوضاع مؤسسية أقل قيودا واستراتيجية أكثر مرونة وفكر أكثر وضوحا وهذا ما دغنى أن أضع سؤالاً هل من سيناء قد يبدأ أو قد تخرج بأسلوب امثل أو على الأقل أكثر مرونة لتنمية مصر ؟ هذا ما سوف تجيب عليه الايام المقبلة فى ضوء استراتيجيات وخطط تنمية سيناء .

### ج - المحافظة على البيئة :

ان المحافظة على البيئة لا يقتصر مفهومه هنا على نقاء الجو والمياه من آثار عملية التصنيع المحتمل وجودها مستقبلا فى سيناء . فاستخدم هذا المفهوم وبالذات فى عملية التنمية / اشمل واعم كثيرا من ذلك . فالمحافظة على نقاء البيئة شئ ضرورى . ولكن بالاضافة الى ذلك فان المقصود هنا ايضا هو الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية المتاحة . ذلك ان فى عملية التنمية يستخدم الكثير من الموارد الطبيعية منها ما يتجدد طبيعيا ومنها ما ينتهى بانتهاء مصدره . لهذا فمن اجل استمرار عملية التنمية فان أحد الاهداف الواجب التركيز عليها هو المحافظة على الموارد الغير متجددة .

### ٣- استراتيجية التنمية فى سيناء :

فى ظل ما سبق فان المحاور الاساسية لعملية التنمية الشاملة لسيناء تبسـدو ملامحها المميزة فى الآتى :

- ١ / تحديد الاهداف الاستراتيجية الاساسية والاهداف الفرعية والمرحلية التى تؤدى فى النهاية اليها .

- ٢ / توضيح العلاقة بين الاهداف المختلفة لتنمية سيناء كإقليم محدد بذاته من ناحية والاهداف المختلفة للتنمية القومية من ناحية أخرى .
- ٣ / تحديد وسائل تحقيق هذه الاهداف الاستراتيجية .
- ٤ / ايجاد العلاقة بين الاهداف ووسائل تحقيقها .
- ٥ / تحديد أدوات تحقيق هذه الاهداف .
- ٦ / تحديد الابعاد الزمنية لكل من الاهداف الاستراتيجية والاهداف الفرعية .

(أ) من ناحية تحديد الاهداف الاستراتيجية للتنمية - قد تم مناقشتها سابقا - يلاحظ أن عملية تنمية سيناء قد لا تختلف كثيرا عن أهداف التنمية القومية فمبدأ الأخذ في الاعتبار الأبعاد الاستراتيجية العسكرية والسياسية . وبالنظر إلى الناحية الاقتصادية والاجتماعية على وجه الإجمالي ، فإن عملية التنمية في رأينا تهدف إلى الاستخدام الكفء لمكانيات هذا الجزء من الوطن من أجل تحقيق الرفاهة لسكانه بقدر الإمكان من ناحية والمساهمة في حل بعض من مشاكل المجتمع المصري من ناحية أخرى في ظل القيود السياسية والعسكرية التي تفرضها طبيعة المنطقة .

وعلى كل حال ، فإن تحديد الاهداف الأساسية العامة بدقة شيء ضروري ولا بد منه . وذلك حتى لا نخلط الاهداف الفرعية والوسيلة / والتي تعتبر مراحل متدرجه للوصول إلى الهدف الأساسي / والهدف الأساسي ذاته . وهنا لا يتصور أن يكون هناك هدف نهائي واحد فقد يكون هناك مجموعة من الاهداف . وكذلك الأمر بالنسبة للاهداف الفرعية أو الوسيلة التي غالبا ما تكون كثيرة ، متفرعة ومتشابكة أو متعارضة .

ولأننا نركز التركيز عليه هنا هو ضرورة مراجعة أهدافنا باستمرار خلال عملية التنمية لأن تحديد الاهداف الأساسية والاهداف الفرعية ليس بالشئ السهل أو الهين ، إذ أن الاهداف قد تتغير من مرحلة لأخرى .

وفى تصورنا وهذا خاضع للكثير من البحث والدراسة انه لتحقيق الاهداف المرجوة من تنمية سيناء فان خلق المجمعات الصناعية قد يكون أحد الاساليب الواجب الاهتمام بها (١) فهذا الاسلوب قادر على خلق نوع من العلاقات المتداخلة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية داخل التجمعات السكانية . ومن ناحية أخرى فان هذا الاسلوب لا يجعل سيناء سوقا لترويج منتجات الوادى والدلتا سواء كانت مصنعة هناك أو تم استيرادها من الخارج فحسب ، بل أيضا تنتج مطلوب ترويج منتجاته فى المجتمع التقليدى المصرى . يتساوى فى ذلك المنتجات التى تعتبر مواد خام لمنتجات أخرى أو المنتجات النهائية التى تعتبر مدخلات وسيطة لصناعات أخرى وعلى كل فان هذا الاسلوب قد يساعد على خلق علاقة حيوية بين الارض والاشخاص الذين يعيشون عليها ، وهذا احوج ما تكون له سيناء فى مرحلة التنمية القادمة .

ب- ولتحقيق الاهداف الاستراتيجية يجب أن لانسى ضرورة ايجاد نوع من التوازن بين أهداف تنمية سيناء وأهداف التنمية القومية حتى لانزيد من مشاكل المجتمع ، الامر الذى يعرقل بالضرورة امكانية تنمية سيناء حتى لو حشدنا لها أكبر قدر من الاستثمارات .

ج- وسائل تحقيق الاستراتيجية فى معظم الحالات ترتبط بالشكل والحجم والهيكل وكفاءة العمليات الاستثمارية التى يمكن رؤيتها كعجلة القيادة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

د- وترتبط أدوات الاستراتيجية بصفة عامة بالنظام الاقتصادى والاجتماعى داخل المجتمع .

---

(١) فى الواقع ليست العملية بهذه البساطة ، فنجاح هذا الاسلوب يتوقف على كثير من العوامل ، منها نوع الموارد المتاحة داخل اقليم سيناء ، والموارد التى يتطلب استيرادها من خارجه والظروف البيئية داخل الاقليم وامكانية توفيق المشروطات المختلفة داخله ، سواء كانت مشروطات انتاجية أو خدمية وعلاقة هذا الاقليم بالمجتمع ككل .

يعنى ذلك على سبيل المثال ، انه في بعض المجتمعات التى يعتمد اقتصادها على السوق تستخدم ادوات تخطيط تاشيرية • بينما في المجتمعات ذات التخطيط المركزى — تستخدم الادوات الاجبارية لتنفيذ السياسة الاقتصادية والاجتماعية ولكن من الناحية العملية فاستخدام كلا من الاسلوبين يتطلب مناخ معين داخل المجتمع •

وعلى كل حال فان كلا من الاسلوبين غالبا ما يلعب دورا في عمليات التنمية ففى مناطق كثيرة من العالم ولكن بنسب مختلفة من الكفاءة • ومع كل يمكن ان يتحدد الاسلوب في ضوء الحجم الذى تشغله عملية التخطيط ودور التخطيط كوسيلة ضمن الوسائل الاخرى داخل المجتمع • وان كما نوصى ونؤكد بانه لامناص لدولة في مثل ظروفنا — وبالدات ففى قلة الموارد ان تخطط لترشيد استخدام الموارد ولاسيما في مشكلة تتعلق بتنمية منطقة مثل سيناء التى يحوطها الكثير من العقبات او التعقيدات السياسية والعسكرية والاقتصادية ومن هنا يمكن ان نضيف بان التخطيط لعملية التنمية يقلل من كميات المشاكل التى قد نواجهها اذا ما استخدمنا اسلوب تنمية عشوائية وبالتالى يخلق نوع من الاستقرار ففى اتجاهات التنمية • وعلى كل حال ، فاستقرار عمليات التنمية في سيناء هو استقرار للاقتصاد المصرى ككل •

هـ — بطبيعة الاحوال ، عملية تنمية سيناء عملية ذات مدى طويل الاجل ذلك انه لم يعرف حتى الان في عملية التنمية استراتيجية قصيرة الاجل • هذا المدى الطويل الذى قد يبلغ من ١٠ — ٢٠ سنة او اكثر قد يكون كاف لتخطيط التغيرات الهيكلية الهامة ، لازالة كل المعوقات وتمهيد المناخ المناسب لعملية التنمية • وهذا القول قد يكون صحيح اذا ما عرفنا ان الفترة القصيرة تكون غير كافية لوضع كل التصورات الاساسية للعناصر الاساسية للخطة مثل السكان ، والتوظيف ، والاستثمار والاستهلاك والنواحي الاقتصادية والاجتماعية والنواحي المؤسسية ، ونمط استخدام الارض • • • وحتى استيعاب المنطقة للاستثمارات التى قد تكون متاحة •

ويجب التركيز في هذا المجال أن أي دراسات لاستراتيجيات تنمية سيناء قد تكون ذات صلاحية محدودة إذا كانت عملية الربط الأساسية بين الاعتبارات النظرية العلمية والقرارات التنفيذية بالواقع العملي غير موجودة . وهذا الرابط يمدنا بـ  
المحتويات النظرية والعملية للنشاطات الخاصة بوضع السياسة التنموية ، والتخطيط والبرامج المختلفة . . . الخ . وهذا الإطار المتكامل بين المفاهيم النظرية والعملية فقط يمكن ترجمة قروض الاستراتيجية الى مجموعة من القرارات التنفيذية التي يمكن أن تغير في الواقع التنموي الحالي للأقليم .

#### ٤- مناهج تنمية سيناء :

هناك عديد من المناهج نرى أن نشير الى اثنين منهما :

١- المنهج التكنولوجي ، يعتمد هذا المنهج على فرض أن أنسب العناصر الهامة لعملية التنمية لسيناء تتمثل في توطن تكتيك حديث أو تغيير ما هو مستخدم من تكتيك داخل هذا المجتمع سواء من ناحية ايجاد أرض زراعية جديدة أو مناجم أو صناعات استخراجية . . . الخ ، بقصد تغيير الشكل الاقليمي الذي يجب أن يخلق الإطار الخيري spatial المناسب لزيادة التقدم التكنولوجي وفي هذا المجال فإن المشكلة الأساسية للاستراتيجية تتركز فقط على النواحي الفنية وهي في الواقع مشكلة ذات أبعاد عديدة ومحددات كثيرة . ( منهج التعمير ) .

٢- المنهج الذي يعتمد على النواحي الفنية لعملية التخطيط فقط . واستراتيجية التنمية المعتمدة على <sup>هذا</sup> المنهج يمكن أن نراها كنوع من الممارسة لتكتيك أو لاسلوب التخطيط ، أو كفرصة لتجربة مختلف الوسائل التحليلية والتخطيطية وقد يكون هذا النوع من المناهج سليم أو مناسب في الدراسات الأكاديمية البحتة أي الغير مرتبطة بأي أفكار أو مناهج تنموية تتناسب مع الواقع .

من هذا لانرى أن التكنولوجيا والتخطيط المنفصل عن الواقع والمعتمد على النماذج الخيالية والاستنتاجية كل بمفرده غير قادر عن ايجاد نوع من التنمية الا فى حدود ضيقة بل مرتبطة ومحصورة فى مجالات محددة بذاتها .

ولهذا فاننا نرى أن يكون هناك منهج اقتصادى - اجتماعى - سياسى مخطط يركز انتباهه على أهداف وشروط التغييرات الاجتماعية وبحيث يقود الى خلق واقع اجتماعى جديد أخذنا فى اعتباره الاتجاهات الفنية ، متبعين فى ذلك اسلوب الحوار بين الخبراء الاقتصاديين والمسؤولين السياسيين للوصول الى أفضل الحلول . .

وفى ضوء المحاور الاساسية لتنمية سيناء والمناهج المختلفة لها نرى أن نركز على الآتى :

(١) ان استراتيجية التنمية فى سيناء لابد أن تعتمد فى مجملها على الاحساس الوطنى والقومى بأهمية هذه العملية . ولذلك يجب أن نفرق بين المساعدات الفنية والمالية وعملية التنمية ذاتها . فالاقتصاد المصرى فى حاجة الى المساعدات المالية والفنية الخارجية سواء فى شكل قروض أو معونات . ولكن يجب أن نفرق بين هذه المساعدات وبين عملية التنمية ذاتها فعملية التنمية يجب أن نخطط لها بما يتلائم واستراتيجيتها فى المستقبل واهدافنا القومية ، بمعنى آخر يجب أن لا توجهنا المعونات ولكن واجب المخطط المصرى أن يوجهها هو .

(٢) أن لا تعتمد خطة التنمية على منهج التخطيط القطاعى ولكن على أسلوب التخطيط الاقليمى أى الاخذ فى الاعتبار كل من الابعاد الزمنية والمكانية .

(٣) أن عملية تنمية سيناء هى عملية معقدة بما تحتويه من الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والاستراتيجية والسياسية . ويضاف الى ذلك المشاكل التى سوف تواجه الادارة المصرية عند عودتها لمقابلة متطلبات سكان قد تغير نمط حياتهم من ناحية ما قد يضعه الاسرائيليين من عراقيل بقصد اخراجها أمام سكان الاقليم لوضعهم